رسالة النور
يناير
فبراير
2022
579

# الهيتروتوبيا

## الشباب.. قائد للتغيير

ملف العدد

## توقيع بروتوكول تعاون بين وزارة القوى العاملة والهيئة الإنجيلية مع بداية عام المجتمع المدني ٢٠٢٢

## الـ«سوشيال ميديا» إيجابيات وتحديات

# رسالة النور

تصدرها الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية

أسسها الدكتور القس- صموئيل حبيب سنة ١٩٥٦

مجلس التحرير

رئيس مجلس الإدارة: د.ق. أندريه زكي

رئيس التحرير: حسني ميلاد

مدير التحرير: جيهان عيد

تصميم الغلاف: وجدي جميل

تصميم الصفحات: ايزيس عطية

التحرير والمراجعة اللغوية: د ار الثقافة

العدد
579

الشباب.. قائد للتغيير 26

«الهيتروتوبيا» 23

الـ «سوشيال ميديا» إيجابيات وتحديات 7

وسائل التواصل الاجتماعي... بيانات وإحصائيات مصر 10

وزيرة التضامن الاجتماعي تستقبل رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر

أخبار الهيئة CEOSS 4

من أجل تحقيق الخصوصية والأمان الرقمي كيف تحمي نفسك وبياناتك من الاستغلال والاختراق والابتزاز؟ 12

السوشيال ميديا عامل إيجابي في بناء الوعي 14

دور قوي للسوشيال ميديا 20

النشء والشباب 16

# نحو استخدام أمثل لوسائل التواصل الاجتماعي


بقلم

رئيس مجلس الإدارة

د.ق. أندريه زكي


يثير التوسع الكبير في انتشار وسائل التواصل الاجتماعي خلال العقد الماضي تحديدًا، المخاوف لدى الكثيرين من تزايد الآثار السلبية في المجتمع، خاصةً لما لمسناه من وقائع عديدة ساهمت فيها وسائل التواصل الاجتماعي في خلق حالة من العنف المجتمعي، أو التراشق اللفظي، أو الوصم أو أيٍّ من هذه السلوكيات. لكن على الجانب الآخر لا يمكننا تجاهل تأثيراتها الإيجابية، في زيادة الوعي والاطلاع، ومعرفة آراء الآخرين، والتوعية بوجود أطياف متعددة في المجتمع.

استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي خلق جيل جديد قادر على القراءة والتحليل، كما أفسحت هذه الوسائل المجال أمام تنمية القدرات التحليلية والإبداعية أمام الجيل الحالي. إن المحتوى الفكري الذي تتناوله وسائل التواصل الاجتماعي متنوع بطبيعته بين ما هو ثقافي، اجتماعي، اقتصادي، وسياسي. والقدرة الهائلة لهذه المواقع اليوم لا يمكن حدها، إذ كانت مهد ميلاد ثورات أطاحت بأنظمة سياسية، كما أن قوتها في توحيد القراء أصبحت تمثل قوة ضغط اقتصادية كبيرة للحد الذي أصبحت فيه إعلانات ودعاية منتج معين على وسائل التواصل الاجتماعي أكثر فاعلية من الإذاعة والتليفزيون.

ورغم ذلك، تحمل هذه الوسائل نوعًا من الخطورة على القيم المجتمعية، من خلال فبركة الخبر والصورة، وهو ما عكسته الخبرة العملية خلال السنوات الماضية والتي تمكن فيها البعض من تضليل الرأي العام من خلال اختلاق قصة أو إبراز جانب واحد من الصورة أو إجراء بعض التعديلات التي تغير من دلالتها، أو اقتطاعها من سياقها، فالصورة بدون القصة الكاملة الحقيقية يمكن استخدامها بطرق عديدة لتشويه الحقيقة.

لذا، فإن دورنا إزاء وسائل التواصل الاجتماعي يجب أن يتمثل في تعلُّم كيفية استخدامها بما يفيد المجتمع، وهو ليس دورًا منحصرًا على جهةٍ ما بمفردها، لكن يضطلع به الجميع ممن له دورٌ في المجتمع ويسعى لخلق مجتمع أفضل يحتفي بالتعددية وتنوع الآراء.

# وزيرة التضامن الاجتماعي تستقبل رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر

**القباج: تاريخ الهيئة الإنجيلية التنموي يشهد بأن لها دورًا وطنيًا.. ومدارسها المتعددة خرجت قيادات وأجيالًا تخدم في كافة مناحي الحياة**

**زكي: نقدر دور الوزارة الكبير في الارتقاء بمنظومة العمل التنموي في مصر.. ومنظمات المجتمع المدني تعيش عصرها الذهبي**

استقبلت السيدة نيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعي، الدكتور القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر ورئيس الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، والوفد المرافق له، بمقر وزارة التضامن الاجتماعي.

حضر اللقاء السيد أيمن عبد الموجود، مساعد الوزير لشؤون مؤسسات العمل الأهلي، والدكتورة ميرفت صابرين، مساعد الوزير للحماية وشبكات الأمان الاجتماعي، ووفد من قيادات الهيئة الإنجيلية، منهم الأستاذة سميرة لوقا، رئيس أول قطاع الحوار، والأستاذة مارجريت صاروفيم، رئيس قطاع التنمية المحلية، والأستاذ باسم بديع، رئيس قطاع الشؤون المالية.

وقد قامت الجهتان باستعراض سبل التعاون في كافة المجالات بما يشمل التمكين الاقتصادي خاصة في المناطق الريفية، وتقديم خدمات تأهيلية للأشخاص ذوي الإعاقة والتوسع في مراكز الاكتشاف المبكر، بالإضافة إلى تكثيف العمل في مجال الطفولة المبكرة وحماية الأطفال فاقدي الرعاية.

كما تطرق الحديث عن التعاون في المجال الثقافي، مع تسليط الضوء على فتح قنوات الحوار المجتمعي ونشر ثقافة احترام الاختلاف على أساس واحد وهو المواطنة سواء داخل مصر أو خارجها، مع أهمية توثيق ومشاركة الإنجازات التنموية والحقوقية التي تحققها الدولة بكافة مؤسساتها.

## رئيس الإنجيلية بمصر ينعى الدكتور نبيل صموئيل أبادير

### مدير عام الهيئة الإنجيلية السابق

بمزيد من مشاعر الحزن والأسى، نعت الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، وعلى رأسها الدكتور القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، ورئيس وأعضاء مجلس إدارة الهيئة، والأستاذ ممتاز بشاي، نائب رئيس الهيئة الإنجيلية، وجميع قيادات الهيئة، رحيل الدكتور نبيل صموئيل أبادير، مدير عام الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية السابق، ونائب رئيس مجلس الأمناء بالمجلس العربي للطفولة والتنمية، ومقرر لجنة المنظمات غير الحكومية بالمجلس القومي للمرأة، والذي رحل عن عالمنا في فبراير الماضي.

وقال رئيس الإنجيلية: «فقدنا اليوم قيادةً مخلصةً من قيادات الهيئة القبطية الإنجيلية، الذي كان له دور كبير في تطوير منظومة العمل بالهيئة بكل تفانٍ وإخلاص».

وأضاف زكي «باسمي، وبالإنابة عن مجلس إدارة الهيئة القبطية الإنجيلية، وجميع العاملين بها، نتقدم بخالص العزاء، ونصلي من أجل تعزية جميع أفراد الأسرة وجميع محبيه في كل مكان».

# توقيع بروتوكول تعاون بين وزارة القوى العاملة والهيئة الإنجيلية مع بداية عام المجتمع المدني ٢٠٢٢

**رئيس الإنجيلية لوزير القوى العاملة:** التنمية ونمو وازدهار وطننا مصر هدف أساسي لنا جميعًا

**وزير القوى العاملة لرئيس الإنجيلية:** البروتوكول مع الإنجيلية يُعد إضافة جيدة للمجتمع المصري

**وزير القوى العاملة لرئيس الإنجيلية:** الحكومة المصرية تدعم أي تعاون يغذي روح المواطنة

## رئيس الإنجيلية ووزير القوى العاملة يوقعان بروتوكول تعاون لنشر ثقافة العمل الحر وريادة الأعمال

استقبل الدكتور محمد سعفان، وزير القوي العاملة، الدكتور القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، ورئيس الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، بديوان عام الوزارة، لتوقيع بروتوكول تعاون مشترك لنشر ثقافة العمل الحر وريادة الأعمال والسلامة والصحة المهنية، والحد من المخاطر التي تهدد سلامة الأفراد، والعمل على توفير مناخ حياة آمنة، بجانب تدريب ٤ آلاف متدرب ومتدربة خلال المرحلة الأولى دعمًا للشباب والنساء وخاصة الفئات الأكثر احتياجًا منهم، تحقيقًا لتوجيهات القيادة السياسية، في تعزيز رؤية مصر ٢٠٣٠.

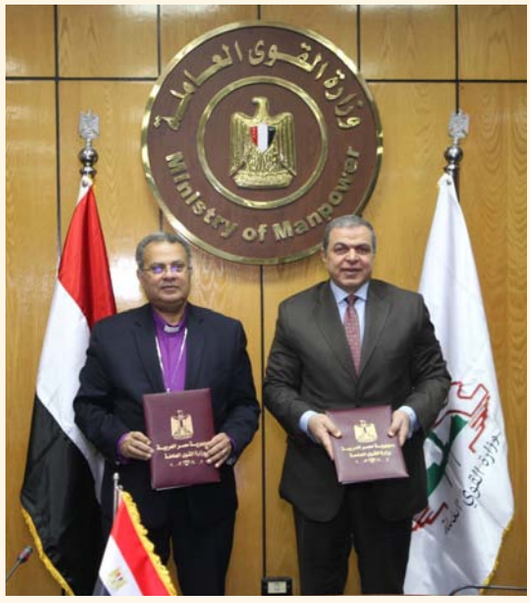


وخلال كلمته، رحب الدكتور محمد سعفان، وزير القوي العاملة، بالدكتور القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، ورئيس الهيئة الإنجيلية، والوفد المرافق له، وأكد الوزير «أن العلاقة بين المسلمين والمسيحيين قائمة على الود، في مواجهة أي مغرضين يحاولون النيل من سلام الدولة ووحدتها»، مشددًا على «أن الحكومة المصرية تدعم أي تعاون يغذي روح المواطنة»، مشيرًا إلى «أن البروتوكول يعد إضافة جيدة للمجتمع المصري، ويؤكد علاقة المصريين التي تتسم بالتسامح والمحبة على مر العصور».

من جانبه، قدم رئيس الإنجيلية الشكر لفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي والحكومة المصرية، التي تقدم نموذجًا جديدًا وفريدًا من نوعه في دعم المجتمع المدني، كما وجه رئيس الإنجيلية الشكر للدكتور محمد سعفان، مشيدًا بتطوير العمل وبناء رأس المال البشري، وبالمناقشات التي تتم حول مشروع قانون العمل الجديد، مؤكدًا «أن هذا البروتوكول تعاون حقيقي بين الحكومة والمجتمع المدني، مع بداية عام ٢٠٢٢، عام المجتمع المدني».

وشارك بالحضور في التوقيع عن الوزارة، منال عبد العزيز، رئيس الإدارة المركزية لشئون مكتب الوزير، وعزت عمران، رئيس الإدارة المركزية للتشغيل، والمهندس أيمن قطامش، رئيس الإدارة المركزية للتدريب المهني، وسهير الليثي، رئيس الإدارة المركزية للسلامة والصحة المهنية، وأشرف مرزوق، معاون الوزير للسلامة والصحة المهنية، ومن جانب الهيئة الإنجيلية، مرجريت صاروفيم، رئيس قطاع التنمية المحلية، وعصام واصف، مدير العلاقات العامة، ورفيق ناجي، مدير المواقع التنموية، وسوزان صدقي، مدير المواقع التنموية، وسهير عزيز، قائم بأعمال مدير الخدمات التنموية المتخصصة، وماجدة رمزي، قائم بأعمال مدير التنمية الريفية، ويوسف إدوارد مدير الإعلام بالهيئة القبطية الإنجيلية، ونبيل عزت، نائب مدير الخدمات التنموية المتخصصة، ووائل موريس نائب مدير التنمية الاقتصادية والخدمات الاستشارية.

## دار الثقافة بالإنجيلية تشارك بمعرض الكتاب لتعزيز الوعي وبناء الشخصية المصرية

شاركت دار الثقافة، التابعة للهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، في معرض القاهرة الدولي للكتاب، الذي انعقد في الفترة من ٢٧ يناير إلى ٦ فبراير الماضي. بإصدارات هامة في عدة مجالات؛ المجتمعي والنفسي واللاهوتي والكتابي.

وأكد الدكتور القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، ورئيس الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية «إن الهيئة حريصة على المشاركة في هذه المناسبة الثقافية من خلال دار الثقافة بمجموعة إصدارات تهدف إلى تقديم فكر مستنير»، مؤكدًا «أن الهيئة حريصة على تعزيز القراءة والاطلاع كجزء من رسالتها في بناء الوعي»، مشيرًا إلى «أن إقامة المعرض رسالة قوية بأن الدولة المصرية تسعى لتعزيز ثقافة القراءة والاطلاع والبناء المعرفي».

وقالت أماني لطيف، مدير دار الثقافة «إن دار الثقافة حرصت هذا العام على اختيار مجموعة من الكتب الهامة التي تعالج قضايا مجتمعية معاصرة، مثل المجالات النفسية والاجتماعية واللاهوتية ... وغيرها من القضايا، ومن أهم الكتب الصادرة هذا العام «أؤمن»، للكاتب المعروف سي إس لويس، وكتاب «ثائر من الجنوب»، الذي يبحث في فكر مارتن لوثر كينج، كما أصدرنا أيضًا كتاب «١٠٠ إشكالية في سفر التكوين»، وكتاب «المبادئ الأساسية للديانة المسيحية» للكاتب الكبير جون ستوت، وكتاب «هل يصوم الإنجيليون؟»

## بروتوكول تعاون بين الهيئة الإنجيلية والاتحاد العربي للتطوع

استقبل الدكتور القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، ورئيس الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، السيد حسن بوهزاع، رئيس الاتحاد العربي للتطوع، والوفد المرافق له، وذلك لتوقيع بروتوكول تعاون بين الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، والاتحاد العربي للتطوع، لتعزيز دور التطوع والمتطوعين في مختلف الجوانب التنموية ومؤشرات التنمية المستدامة، والاستجابة الإنسانية، وتنفيذ مبادرات تهدف لنشر ثقافة التطوع في المجتمعات العربية.

ورحب رئيس الإنجيلية برئيس الاتحاد العربى للتطوع، والوفد المرافق له، مقدمًا عرضًا لنشاط الهيئة بوحداتها المختلفة ومشاركاتها في المبادرات الرئاسية في مختلف المحافظات.

وقال رئيس الإنجيلية في كلمته: «العمل على تبادل الخبرات مع الدول الصديقة، أمر شديد الأهمية، والتعاون والمشاركة في مجالات التنمية والتطوع، يساهم في رفع كفاءة وبناء قدرات المتطوعين والعمل التطوعي لخدمة المجتمع، كما أن منطقة الخليج من المناطق الهامة للعيش المشترك، ومصر والبحرين دول تؤمن بالتسامح وشعوبها تعتبر التنوع».

وأشاد وفد الاتحاد العربى للتطوع بنشاط الهيئة، وأكدوا على اعتزازهم بدورها في خدمة المجتمع المصري، ومن جانبه قال حسن بوهزاع: «نهدف من بروتوكول التعاون مع الهيئة القبطية الإنجيلية إلى تشجيع ودعم الشباب العربي للمضي في مشاريعهم وأنشطتهم التطوعية لخدمة المجتمعات المحتاجة، وتطوير العمل التطوعي وتحويل التطوع إلى منهجية حياة يومية، من خلال دعم الإبداع التطوعي في كل أرجاء الوطن العربي».

وشارك في اللقاء السيد أنور بوحسن، الأمين العام للاتحاد العربي للتطوع، والسيد حسين السعيد، الأمين المالي للاتحاد العربي للتطوع، والسيد عقيل إسماعيل، منسق الاتحاد العربي للتطوع، والسيد أحمد عاشور، مستشار رئيس الاتحاد العربي للتطوع، والأستاذة أماني نوار، المنسق الإعلامي للاتحاد في مصر، ومن قيادات الهيئة القبطية الإنجيلية، الأستاذ ممتاز بشاي، نائب رئيس الهيئة الإنجيلية، والأستاذة سميرة لوقا، رئيس أول قطاع الحوار بالهيئة الإنجيلية، والاستاذة مارجريت صاروفيم رئيس قطاع التنمية المحلية وعدد من قيادات الهيئة.

يذكر أن الاتحاد العربي للتطوع وهو منظمة دولية غير حكومية مسجلة في مملكة البحرين بقرار مجلس الوزراء، ويعتبر الاتحاد الإطار العربي الأول للتطوع الذي يجمع الهيئات والمنظمات والجمعيات والمراكز التي تعمل في العمل التطوعي والاجتماعي التنموي، وكل ما يعزز القيم والجوانب الإيجابية في العالم العربي، بهدف توحيد الجهود العربية وتوجيهها نحو خدمة المجتمع وخلق فرص للشراكات والتعاون لمصلحة المجتمعات العربية.

# الـ"سـوشيـال ميـ_يـا".. إيجابيات وتحـ_يات

فيسبوك، تويتر، يوتيوب، إنستجرام، واتس آب، لينكد إن، ياهو ميل، هوت ميل، جي ميل... وغيرها، عبارة عن منصات ومواقع إلكترونية افتراضية، وهي تُمثل في مجملها شبكات التواصل الاجتماعي "Social Media"، والتي يترجمها البعض إلى شبكات الإعلام الاجتماعي، حيث أصبحت بمرور الوقت واقعًا حقيقيًا ونشاطًا ملموسًا في ممارسات حياتنا اليومية.

حقيقة الأمر أن لها الكثير من الإيجابيات مثل المشاركة في بناء الوعي مع غيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والتعريف بجهود الدولة ومنظمات المجتمع المدني في جهود التنمية، وتحقيق التواصل بين المستخدمين، بالإضافة إلى دورها في التسلية والترفيه، كما أن لها دورًا بارزًا في إثارة موضوعات ودعم قضايا إنسانية. وفي المقابل، لها بعض السلبيات والمخاطر نتيجة الاستخدام الخاطئ، مثل مساهمتها في انتشار الشائعات والأخبار الزائفة ونشر الأكاذيب وضياع الوقت، وغيرها من ممارسات ضارة.

حول هذه القضايا، وما تحمله شبكات التواصل الاجتماعي من إيجابيات وتحديات، يأتي ملف هذا العدد الجديد من مجلة "رسالة النور".


إعداد

د. رامي عطا  أميرة إبراهيم  محمد وائل  أمنية فوزي  فريد ادوار  أحمد مصطفى  كريستينا عادل

# استخدامات متنوعة لمنصات التواصل الاجتماعي ولكن..

## د. سهير صالح:

# احذروا الآثار السلبية..

# والتقنين وحده لا يكفي

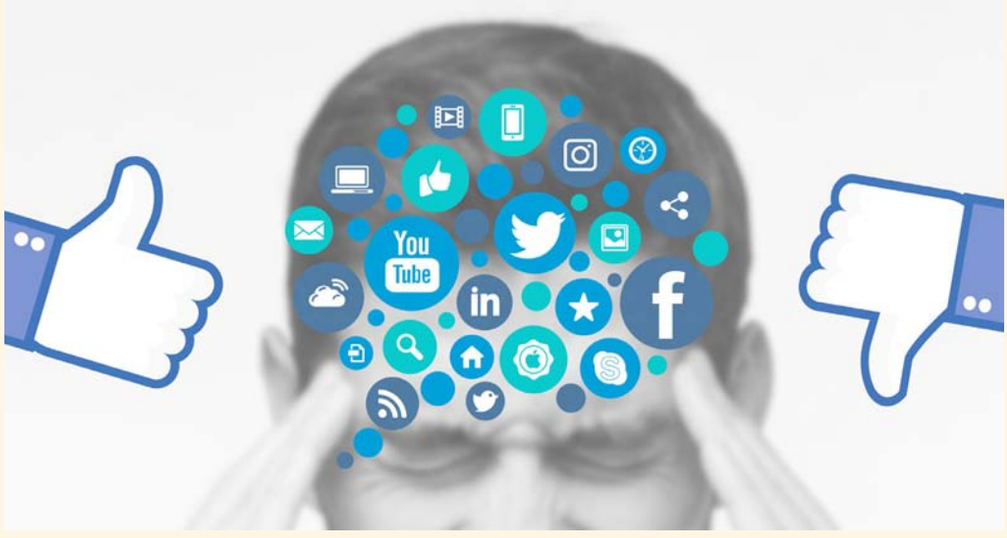


كتبت: أميرة عبد الفتاح

**انتشرت في السنوات العشرين الماضية ما يُسمى "منصات التواصل الاجتماعي"؛ حيث تتنوع ما بين "فيسبوك" و"إنستجرام" و"تويتر" و"تيندر" وغيرها من المنصات ذات الاستخدام المتنوع، وكان الهدف من هذه المنصات في البداية زيادة التواصل الاجتماعي بين الناس نتيجة انشغالهم في حياتهم ودراستهم وأعمالهم، وتحولت تدريجيًّا من كونها أداة تساعد في تقوية الروابط الاجتماعية بين البشر إلا أنها أصبحت الأداة الأولى عالميًّا في عمليات التواصل، وتنوعت استخداماتها بين التسلية والترفيه والتعليم والعمل والتسويق والتسوق والتعبير عن الرأي في مخلف الموضوعات والقضايا... وأصبح الجميع منغمسًا فيها وتاركًا للحياة الاجتماعية والتواصل البشري الحقيقي بسبب تلك المنصات.**

**في البداية تقول الدكتورة سهير صالح، أستاذة الإعلام بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة: "إن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياتنا، حتى وإن كانت قد نشأت في البداية من أجل التسلية والترفيه والتواصل الاجتماعي بين الأفراد، لكنها ومع انتشار أزمة كوفيد-١٩ الذي كان له تأثير على كل دول العالم وللحد من انتشاره كان لا بد من بقاء الناس في بيوتهم والتقليل من الاختلاط المباشر بين البشر حتى لا ينتشر بشكل كبير ومن هنا ظهرت قوة مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى المهني والدراسي واستطعنا بسببها التغلب على صعوبات التواصل".**

### إيجابيات منصات التواصل الاجتماعي في فترة كوفيد

تحولت الدراسة في عدد كبير من الجامعات والمدارس المصرية والأجنبية للطريقة "الأونلاين" عن طريق منصات خاصة بالتعليم أو حتى منصات التواصل من خلال "واتس آب جروب" أو "فيسبوك جروب". يتواصل من خلالها الطلاب مع الأساتذة والمعلمين في محاولة لإتمام الفترة التعليمية رغم صعوبة تلك الأزمة وتأثيرها على العالم كله.

وتستخدم الشركات والمكاتب تلك المنصات حتى تستطيع التواصل مع الموظفين والعاملين فيها لاتخاذ بعض القرارات أو متابعة الأعمال.

### آثار سلبية

تضيف الدكتورة سهير صالح "أن لوسائل التواصل الاجتماعي عددًا لا يستهان به من السلبيات؛ مثال على ذلك، عندما بدأ استخدام المنصات للتهنئة في الأعياد والمناسبات لسهولة تلك التهنئات، وأصبحت مع الوقت معايدة واحدة لكل الناس، مما سبَّب نوعًا من أنواع الجفاء والبرود بين الناس".

وأشارت إلى أن "بسبب المشاركة اليومية للأحداث الشخصية يعتمد المستخدمون أن كل الناس باتوا يعرفون أخبارهم ولا توجد حاجة للتواصل الشخصي، وهذا أدى إلى فقد جزء كبير من العلاقات الاجتماعية والإنسانية وتبدل الدفء والمحبة بين الناس إلى الجفاء في المعاملة، وأصبح الإنسانُ يعيش وحده أمام الموبايل يشارك حياته ومشاعره ومشكلاته وإنجازاته عبر تلك المنصات".

وتابعت "أن هناك كارثة كبيرة في عملية تداول الأخبار والمعلومات، على الرغم من ميزة السرعة في نقل الحدث، إلا أن ذلك كان السبب في إفقاد مصداقيتها؛ فعدد ليس بقليل من الأخبار قد يصل إلينا مشوَّهًا ومفبركًا وغير مهني ولا موضوعي بسبب الرغبة الكبيرة في نقله سريعًا، بالإضافة إلى أسبقية

**أبرزها: تواصل اجتماعي بين المستخدمين.. آلية للعمل وإنجاز الأعمال..**

النشر التي باتت هي المحرك الأساسي لكل المستخدمين والمواقع المنوطة بنقل الخبر، كما تتدخل شخصية ناقل الخبر في شكله وصياغته وينتشر انتشارًا كبيرًا بين الناس دون تحري الصدق منه وهل هو حقيقي فعلًا أم لا!"

وأضافت: "بسبب التطور التكنولوجي في برامج الصور ومقاطع الفيديو قد يسيء البعض استخدامه في الفبركة ونقل صورة غير حقيقية، وتحول ذلك الاستخدام السيئ إلى جرائم مثل ابتزاز الفتيات بتركيب صور شخصية لهن في فيديوهات إباحية، تتسبب في عدة مشكلات تؤدي إلى الانتحار، وهذا ما حدث بالفعل مع أكثر من فتاة بسبب هذا النوع من الابتزاز".

## المواطن العربي وسوء استخدام المنصات

وترى الدكتورة سهير صالح "أن المستخدم العربي لمنصات التواصل الاجتماعي أساء استخدامها بشكل كبير جدًّا وإفراط شديد، وابتعدنا عن الاستخدام الطبيعي الذي يساعد على ممارسة اليوم بشكل طبيعي لكل أنشطة الحياة، فأصبح هناك استخدام لمواقع التواصل في غير سياقها، وتحولت إلى أدوات يستغلها الكثيرون في التخفي وراءها ليخرج للناس أسوأ ما فيه دون أي مراعاة لمشاعر الآخرين أو ظروفهم، وظهر هذا في المستوى المتدني في التعليقات إذا اختلف أحد المستخدمين مع الآخر، وظهر عدد لا يُستهان به من الأمراض الاجتماعية لدى الناس لم تكن ظاهرة بهذا الدرجة سواء التنمر أو الحقد الطبقي أو إعلان الكراهية بهذا الشكل وتصيد الأخطاء، ونتيجة أن كل فرد بات يختبئ وراء شاشته لم يعد هناك أي احترام ولا التزام بالأخلاق والمعايير المجتمعية، ويشعر من يقوم بتلك الأفعال أنه بمأمن ليس عليه أي رقيب ليحاسبه بسبب أخطائه".

## المنصات كوسيلة لكسب العيش أو الشهرة

أصبحت منصات التواصل الاجتماعي آليةً لكسب المال والشهرة، وانتشر مفهوم "البلوجر" و"الإنفلونسر" الذين لديهم مئات الآلاف من المتابعين أو بعضهم وصل للملايين.

وتقول الدكتورة سهير صالح تعليقًا على هذه الظاهرة "إنها من مؤيدي أن يقوم الشباب باستغلال ما هو متاح لديهم ليصلوا إلى أحلامهم، ولكن إذا كان هذا الاستغلال جيدًا وليس مضرًّا لآخرين ويقدم ما هو مفيد، حتى وإن كان يقدم مقاطعَ مضحكةً فهذا لا يتعارض مع أحد أدوار المنصات وهي التسلية؛ فهناك الكثير من مقاطع الفيديو التي تُنشر ولكن الذي يجذب عددًا كبيرًا من المشاهدين ما هو مميَّز ويكون صاحبه لديه قبول أو كاريزما".

وأضافت "إذا تربح هذا الشخص من تلك الفيديوهات أو بالترويج لأي منتج أو مطعم أو علامة تجارية معينة فهذا طبيعي، ولكن روَّج لأحد المنتجات الطبية غير المرخصة ويعتمد أن المتابعين سيشترون تلك المنتجات نظرًا لمصداقيته عندهم، فهذا نوع من الغش المضر الذي قد يؤذي حياة الناس".

## مشكلة الإنفلونسر والبلوجر

الشخص الذي لديه عدد كبير من المتابعين يقوم بمشاركة أو عمل فيديوهات خارج سياق المجتمع والعادات والتقاليد، مثل ما نشاهده على أحد المنصات من مقاطع فيديو متدنية وسيئة تفضح من خلالها أسرار البيوت وحرماتها، وكل ذلك من أجل حصد عدد من المشاهدات الكبيرة، حتى يحافظ على المعلنين الذين يقومون من خلال منصاته الخاصة من الإعلان والترويج لمنتجاتهم.

## التربية الإعلامية هي الحل

وبسبب المشكلات التي نواجهها نتيجة الاستخدام الدائم المرضي لمواقع التواصل الاجتماعي كان لا بد من وجود بعض الآليات التي نستطيع من خلالها الحد من تلك المشكلات، هناك مقترح مقدم من بعض المسؤولين بتقنين تلك المنصات ووضع رقابة حكومية عليها كما تفعل بعض الدول.

لكن الدكتورة "سهير صالح" لديها رأي آخر وهو "أنه من الصعب جدًّا تنفيذ تلك الآلية في مصر لعدة أسباب، منها أن هذا يحتاج إلى تكلفة مالية ضخمة جدًّا وهذا لا يتناسب مع اقتصاد الدولة، ثانيًا حتى وإن تغلبنا على المشكلة المالية فالمصريون لديهم العديد من الطرق لفك تلك الشفرات وستصبح تلك المحظورات من المرغوبات عند الناس، لذا من الصعب وجود حل فوري وسريع ولكن يوجد ما يُسمى بـ"التربية الإعلامية" وهو منهج علمي أعده مختصون يساعد في عمليات التعرض والاختيار والتذكر للمحتوى المقدم على منصات التواصل الاجتماعي".

وتابعت "يساعد هذا المنهج على التفرقة بين ما هو مفيد أو ضار له مما يُسمَّى عملية "الاختيار الانتقائي"، وبالتالي يستطيع تجنب كل ما هو سيئ ومضر له، وما يشاهده يقوم بانتقاده وهذا ما يُسمى بـ"المشاهدة الناقدة"، ومع التعود يكون الأساس في المشاهدة والتعرض لعملية الاختيار تليها النقد".

## تسهيل التعليم وتحصيل المعرفة.. تعبير عن الرأي

# وسائل التواصل الاجتماعي.. بيانات وإحصائيات

## مصر: حجم الاشتراكات في إنترنت الهاتف المحمول ١٠٠,٩٧ مليون مشترك

فريد إدوار

مصر في المركز التاسع عالميًا استخدامًا للموقع الأشهر «فيسبوك»

**أصدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في فبراير ٢٠٢٢ بيانًا بمناسبة اليوم العالمي للإنترنت، وهو يوم تحتفل به أكثر من «١٠٠» دولة حول العالم بغرض تشجيع التواصل والاستخدام الآمن لشبكة الإنترنت والهواتف المحمولة، خاصة الفئة المستهدفة من الأطفال والشباب، وهي إحدى مبادرات مشروع الاتحاد الأوروبي.**

**رصد البيان إجمالي عدد المشتركين في خدمة الإنترنت فائق السرعة وهو ١٠ ملايين مشترك، وجاء إجمالي عدد المشتركين في خدمة الموبايل إنترنت فائق السرعة ٦٥ مليون مشترك.**

**وفي نهاية عام ٢٠٢١، كشف تقرير لوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بمصر، عن وصول حجم الاشتراكات في إنترنت الهاتف المحمول إلى ١٠٠,٩٧ مليون، أي أقل قليلًا من عدد سكان جمهورية مصر العربية.**

**وعن تقرير حول مؤشرات قطاع الاتصالات بوزارة الاتصالات، ذكر أن التوزيع الجغرافي لمشتركي الإنترنت فائق السرعة الأرضي، استحوذت القاهرة الكبرى على نحو ٣٦٪ من المشتركين، تلتها الدلتا بنحو ٣٤٪، ثم الوجه القبلي بنحو ١٥٪، ومنطقة الإسكندرية ومطروح بنحو ١٠٪، وأخيرًا مدن القناة وسيناء والبحر الأحمر بنحو ٥٪.**

### مصر في المركز التاسع عالميًّا استخدامًا للفيسبوك

وحول الموقع الأزرق، احتلت مصرُ المركز التاسع عالميًّا، خلال أكتوبر ٢٠٢١، في عدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بنحو ٣٨ مليون مستخدم.

وبحسب الإحصائيات الصادرة عن مؤسسة statista للأبحاث التسويقية، تصدرت الهند قائمة أكثر الدول استخدامًا للفيسبوك بـ ٢٦٩ مليون مستخدم، تلتها أمريكا بـ١٨٣ مليونًا.

وبحسب نشرةٍ أصدرها مجلس الوزراء بعنوان «الإعلام الرقمي.. والتداعيات الاجتماعية» فإن ٧,٣٦ ساعات هو متوسط عدد الساعات التي يقضيها المصريُّون على الإنترنت عمومًا، منها نحو ٤,٢٠ ساعات عبر الهاتف المحمول، فضلًا عن ٦٨٪ نسبة استخدام الهواتف المحمولة في التصفح عبر الإنترنت في مصر «باستثناء استخدام التطبيقات» من إجمالي المتصفح.

ووفقا لتقرير «Digital Report July ٢٠٢١»، فإن مصر تحتل المركز التاسع عالميًّا في وصول إعلانات فيسبوك إلى ٤٧ مليون مستخدم، كما تحتل مصر المركز العشرين عالميًّا في وصول إعلانات إنستجرام إلى ١٨ مليون مستخدم، والمرتبة الخامسة عشرة عالميًّا في وصول إعلانات يوتيوب إلى ٤٠,٥ مليون مستخدم، والمركز الثامن عشر عالميًّا في وصول إعلانات تويتر إلى ٤٠,٥ مليون مستخدم.

**فيسبوك ٣٩ مليون مستخدم، ٦٤٪ منهم من الذكور.**

**إنستجرام ١١ مليون مستخدم، ٤٢٪ منهم من الإناث.**

**سناب شات ٣,٠٣ مليون مستخدم، ٧٣٪ منهم من الإناث.**

**لينكد إن ٣,٠٥ مليون مستخدم، ٧١٪ منهم من الذكور.**

## ٥٤ مليون مصري لديهم حسابات على الموقع الأزرق

وبشأن معدل استخدام موقع فيسبوك في مصر، فقد أشارت النشرة الصادرة عن «معلومات الوزراء» أنه وفقًا لتقرير «Napoleoncat» فإن هناك ٥٣,٦ مليون مستخدم لفيسبوك في مصر، موزعة ٦٢,١٪ من الذكور، بالإضافة إلى ٣٧,٩٪ من الإناث.

وتصدّر موقع التواصل الاجتماعي الأشهر (فيسبوك) قائمة المنصات الاجتماعية الأكثر استخدامًا من قِبل المصريين، خلال يناير ٢٠٢٢، بنسبة بلغت ٩١٪، بحسب تقرير مؤسسة we are social لأبحاث الإنترنت.

## يوتيوب في المركز الثاني ثم واتساب ثم فيسبوك ماسنجر

جاء موقع يوتيوب في المركز الثاني بنسبة ٨٩٪، تلاه تطبيق المحادثة النصية (واتساب) بنسبة ٧٩٪، ثم فيسبوك ماسنجر بنسبة ٧٣٪. واحتلّ تطبيق مشاركة الصور (إنستجرام) المركز الخامس بنسبة ٦٨٪، أعقبه موقع تويتر بنسبة ٥٢٪، ثم موقع التوظيف المهني «لينكد إن». وحصد موقع «سناب شات» لمشاركة الصور، المركز الثامن بنسبة ٢٥٪، ومعه تطبيق «بنتريست» بنفس النسبة، بينما حصد تطبيق «تيك توك» المركز العاشر بنسبة ٢٤٪.

وبحسب موقع statcounter للإحصاء، فإن «فيسبوك» هو المنصة الأكثر استخدامًا في مصر طوال ٢٠٢١ وأيضًا في مطلع ٢٠٢٢، كما أن عدد المستخدمين في تزايد مستمر.

«يوتيوب» تتم زياراته بمعدل كبير للغاية في مصر، ولكن المستخدمين لا يترددون عليه مثل «فيسبوك» كما أن عدد الساعات التي يقضيها الشخص على «فيسبوك» أكبر منه لموقع «يوتيوب». ويرجع هذا إلى سعة الإنترنت، فالكثير من المستخدمين يعتمدون على الهواتف، وأغلب شركات الاتصالات تقدم للمصريين خدمة تصفح الإنترنت على «فيسبوك» بشكل أرخص، كما أن تصفح «فيسبوك» لا يستهلك عددًا كبيرًا من الميجابايتس مثل «يوتيوب» الذي يعتمد على بث الفيديو.

**٣ ساعات يوميًا يقضيها المصري على منصات السوشيال ميديا**

## ٣ ساعات يقضيها المصري على السوشيال ميديا يوميًا

متوسط عدد الساعات التي يقضيها المستخدم على مواقع السوشيال ميديا في مصر أكثر من ثلاث ساعات يوميًا، و٣٥٪ من مستخدمي مواقع التواصل في مصر يعتمدون عليها في العمل.

متوسط الوصول الطبيعي للمنشورات (Organic Reach) من ٦: ٨٪ من إجمالي المشتركين في القنوات أو الصفحات.

كما أن الفئة العمرية لسن ١٨: ٢٥ عامًا هي التي تحتوي على النسبة الأكبر من الإناث مشاركة على السوشيال ميديا مقارنة بالفئات العمرية الأخرى.

وبحسب نفس المصدر، فموقع فيسبوك هو أكثر المنصات تفاعلًا من قبل المستخدمين المصريين، هذا التفاعل يختلف حسب نوع المنشور، وبحسب الأكثر تفاعلًا ثم الأقل، يأتي الفيديو ثم المنشورات التي تحتوي على روابط، ثم الصور، ثم المنشورات الكلامية.

# من أجل تحقيق الخصوصية والأمان الرقمي

# كيف تحمي نفسك وبياناتك من الاستغلال والاختراق والابتزاز؟

حوار: أمنية فوزي

**انتشر مؤخرًا ما يُعرف بـ «جرائم السوشيال ميديا» والتي يتم من خلالها ممارسة الابتزاز بمختلف أشكاله، دون تفرقة أو تحديد الجنس أو المستوى الاجتماعي أو شخصية الضحية، حيث أصبحنا في عالم مفتوح على مدى كبير يمكن من خلاله الوصول إلى بيانات بعضنا البعض بكل سهولة، وليس فقط معلومات شخصية، بل أيضًا صور شخصية يرغب صاحبها في نشرها عبر حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي بغرض الترفيه، وهو على حد علمه أن حسابه مؤمن بشكل تام، ولكن انتشار الجرائم من هذه النوعية مؤخرًا أثبت عكس ذلك، فوسائل التواصل الاجتماعي على وجه التحديد أكثر عرضه للاختراق من غيرها من التطبيقات الأخرى التي تتواجد على الهاتف الشخصي، فهي جعلت من الكثيرين فريسة سهلة للصوص المعلومات والبيانات والأسرار الشخصية التي يتم سرقتها من الحسابات الخاصة بنا على كافة تطبيقات وشبكات التواصل الاجتماعي، وما ظهر على الساحة الإعلامية خلال الفترات الماضية القليلة من قضايا وضحايا للابتزاز الإلكتروني التي أدت، في بعض الحالات، إلى الانتحار، يثبت صحه هذا القول.**

مجلة «رسالة النور» رصدت في حوار خاص مع الدكتورة رشا حجازي رئيس قسم العلاقات العامة والإعلان بالمعهد الدولي العالي للإعلام بأكاديمية الشروق، ومديرة التدريب بمؤسسة صحافة الذكاء الاصطناعي، رأيها في كيفية حماية النفس والبيانات من الاستغلال والاختراق والابتزاز الإلكتروني.

قالت «حجازي» في مطلع حديثها «إن الهواتف الذكية والحاسب الشخصي أصبحت وسائل لا غنى عنها؛ فهي سهلة الاستخدام ولديها مجموعة واسعة من المميزات»، مُشيرة إلى «أن الشيء الأكثر أهمية هو أنها أصبحت الحارس السري لحياتنا الشخصية والمهنية، سواء كانت صورًا شخصية، أو مقاطع فيديو، أو جهات اتصال، أو معلومات مالية، أو رسائل بريد إلكتروني وملفات تجارية، فلا يمكنك المخاطرة بفقدان أو تسريب أي معلومات إلى شخص خارجي بأي ثمن».

وأضافت «إذا كنت قلقًا بشأن التجسس على هاتفك أو حاسبك الشخصي، فأنت لست وحدك؛ إذ عبَّر ملايين الأشخاص عن مخاوفهم بشأن الخصوصية خلال السنوات القليلة الماضية، ومن المخيف أن تعتقد أن بإمكان الأشخاص التجسس عليك وعلى بياناتك وأنشطتك دون أن تكون على دراية بذلك، ولكن لحسن الحظ، هناك العديد من الطرق لمعرفة ما إذا كان هاتفك قد تعرض للاختراق أو تسريب البيانات».

وتابعت «أن معظم الأشخاص يتعاملون مع هذا الأمر

**د. رشا حجازي: التعامل مع اختراق الحسابات الرقمية باستخفاف سلاح يدمر حياتك**

باستخفاف، لكن هذه مشكلة خطيرة جدًّا في الوقت الحالي؛ لأنه إذا تعرض هاتفك أو حاسبك الشخصي للاختراق أو تسريب البيانات، فيمكن استخدامه ضدك كسلاح قد يدمر حياتك».

وحول كيفية معرفة إذا تم اختراق بالفعل والتعامل معه وكيفية الحفاظ على البيانات الشخصية في حال وقت الاختراق قبل تعامل المخترق معها، أجابت الدكتورة رشا حجازي عن الأسئلة التالية:

**- كيف تتم عملية اختراق الحسابات الرقمية؟**

الملايين من عمليات اختراق الحسابات تحدث يوميًّا في أي لحظة، وتُعد الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر الشخصية أهدافًا سهلة لخطر سرقة البيانات، كما تُعد كاميرات الويب المدمجة في أجهزة الكمبيوتر هدفًا شائعًا للقرصنة، ويرجع ذلك أساسًا إلى أن اختراقها عملية بسيطة. وعادةً ما يحصل المتسللون على حق الوصول إلى جهاز الكمبيوتر، والذي يسمح لهم ليس فقط بالتجسس على المستخدمين ولكن أيضًا قراءة رسائلهم والتقاط لقطات شاشة. ويعد البريد الإلكتروني أحد أكثر أهداف الهجمات الإلكترونية شيوعًا حيث يتمكن المهاجمون من استهداف الضحايا بمرفقات أو روابط ضارة. كما تُعد مواقع الويب الزائفة وسيلة أخرى شائعة لسرقة البيانات، عندما ينشئ المتسللون موقعًا احتياليًّا يبدو شرعيًّا ولكنه في الواقع يسرق بيانات الاعتماد التي يدخلها المستخدمون.

**- في حالة حدوث الاختراق بالفعل كيف يتم معرفة صاحب البيانات؟ وما يجب فعله لإعادة الحماية؟**

إذا كان هاتفك أو حاسبك قد تعرض للاختراق وتسريب البيانات، فعليك أن تراقب سلوك هاتفك واستخدام البيانات والبطارية والضوضاء في الخلفية والرسائل النصية والمكالمات ورسائل البريد الإلكتروني للعثور عليها إذا كان جهازك يحتوي على أي الأمور الآتية فقد تم اختراقه؛ ومنها:

- ظهور تطبيق أو نوافذ غريبة.
- فتح التطبيق التلقائي وإغلاقه.
- رسائل من أو إلى أرقام غير معروفة.
- سلوك غريب للأجهزة (كتابة، لمسات، حجم، اهتزاز).
- يشعر هاتفك بالدفء باستمرار دون أي نشاط.
- يتم إغلاق هاتفك بانتظام من تلقاء نفسه، حتى عندما تكون البطارية مشحونة.

**- كيف يتم تأمين الحسابات الرقمية من محاولات الاختراق؟ وما هي الخطوات الأساسية التي يجب اتباعها للتأمين؟**

يبحث المتسللون باستمرار عن نقاط الضعف أو الثغرات التي لم يتم رؤيتها أو تصحيحها، لذلك ننصح بتقليل المعلومات الشخصية التي تشاركها على وسائل التواصل الاجتماعي، ولا تسرف في المشاركة على وسائل التواصل الاجتماعي، فقد يؤدي توفير الكثير من المعلومات على كل من Facebook وTwitter وInstagram إلى تسهيل حصول مجرمي الإنترنت على معلومات التعريف، مما قد يسمح لهم بسرقة هويتك أو الوصول إلى معلوماتك المالية. وتجاهل أيضا حقول «نبذة عني» في ملفات تعريف الوسائط الاجتماعية الخاصة بك. ولا يتعين عليك إخبار الناس بعمرك أو مكان ولادتك أو غيرها من البيانات، مما قد يجعلك هدفًا أسهل لسرقة الهوية. كما يُعد تحديث البرامج وأنظمة التشغيل أمرًا بالغ الأهمية لمنع التعرض للاختراق، بالإضافة إلى تثبيت برامج منع الفيروسات على الأجهزة لاكتشاف ملفات التجسس والفيروسات، وتستخدم محركات الكشف المتقدمة لحظر ومنع التهديدات الجديدة والمتطورة.

**- كيف يتم إنشاء كلمة مرور قوية للحسابات الإلكترونية للحماية من اختراقها؟**

تُعد كلمات المرور الضعيفة أو بيانات اعتماد الحساب وممارسات كلمات المرور السيئة السبب الأكثر شيوعًا لخروقات البيانات والهجمات الإلكترونية، فمن الضروري استخدام كلمات مرور قوية يصعب على المتسللين اختراقها؛ ولكن أيضًا عدم استخدام نفس كلمة المرور لحسابات مختلفة.

ويُعد استخدام كلمات مرور فريدة أمرًا بالغ الأهمية للحد من فعالية المتسللين، واستخدم كلمات مرور طويلة (١٢- ٢٤ حرفًا) وصعبة الكسر تتكون من ٣ أو ٤ أنواع مختلفة من الأحرف (أرقام وأحرف صغيرة وكبيرة وأحرف خاصة ومسافات).

**هل توجد طريقة خاصة لحماية الصور والرسائل - خاصةً بالأجهزة الإلكترونية - من الاختراق؟ وكيف تتم في حالة وجودها؟**

بشكل عام ولحماية الصور والرسائل على الأجهزة الإلكترونية: تجنب النقر فوق الإعلانات أو الروابط الغريبة، فإنها تقود المستخدم إلى تنزيل برامج ضارة أو برامج تجسس على أجهزته دون قصد، فيجب التعامل مع الروابط بعناية، كذلك عدم النقر فوق الروابط الغريبة داخل رسائل البريد الإلكتروني أو على وسائل التواصل الاجتماعي أيضًا، على وجه الخصوص، فذلك يحميك من أن يستخدمها المتسللون لتثبيت برامج ضارة على جهازك أو توجيهك إلى مواقع ويب مخادعة. في حالة الرغبة في تحميل بعض التطبيقات أو البرامج يتم ذلك من خلال المؤسسات الموثوقة والمصادر المعروفة. لا تستخدم شبكات Wi-Fi عامة للوصول إلى البيانات الخاصة، فتجنب إجراء المعاملات أو الوصول إلى بياناتك الخاصة أثناء اتصالك بشبكة Wi-Fi عامة، التي توفرها العديد من المقاهي والفنادق لعملائها كخدمة مجانية، والتي قد تبدو مريحة ولكن يمكن استخدامها لسرقة بياناتك السرية؛ لأنها غير مجهزة بشكل صحيح بإجراءات الأمان. حسابات الألعاب عمومًا يسهل اختراقها أيضًا، لأنها أقل حماية، حيث يقوم المحتالون بتشغيل هجمات حشو بيانات الاعتماد على نطاق واسع لاقتحام هذه الحسابات، مما يمكِّنهم من إعادة بيع المعلومات الشخصية إلى جهات أخرى سيئة.

- **تجنب النقر فوق الإعلانات والروابط الغريبة**
- **لا تستخدم شبكات الـ Wi-Fi العامة للوصول إلى البيانات الخاصة**
- **حسابات الألعاب يسهل اختراقها لأنها أقل حماية**

## الخبير التنموي د. يسري مصطفى لـ «رسالة النور»:

# السوشيال ميديا
# عامل إيجابي في بناء الوعي

حوار- فريد إدوار

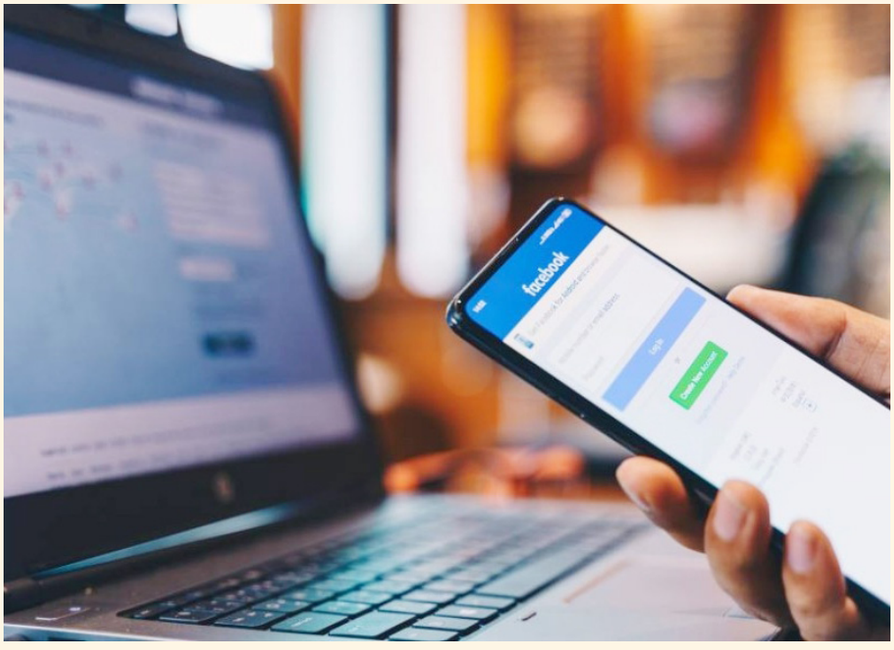


**الواقع الافتراضي ومواقع التواصل أصبحت هي الواقع نتيجة الاستخدام الدائم لها من قبل الأفراد والمؤسسات.**
**تساؤلات كثيرة تدور في أذهاننا.. كيف تؤثر هذه المواقع في قضية بناء الوعي؟ وهل يمكن أن تساهم في توفير معلومات بشكل دائم ومدقّق؟ وكيف تستخدم المؤسسات مواقع التواصل الاجتماعي لخدمتها؟ حول هذه القضية أجرينا حوارًا مع الدكتور يسري مصطفى، الباحث في قضايا الثقافة والاستشاري في مجال التنمية وبناء القدرات.**

**هل ترى أن مواقع التواصل الاجتماعي ترفع الوعي؟**

الحقيقة أن السوشيال ميديا بمنصاتها المختلفة والمتعددة هي ساحة، قبل أن تكون «فاعلًا تنمويًّا وثقافيًّا»، فهي ساحة يمكن استخدامها للتوعية الثقافية، وساحة للجريمة أيضًا، حيث يمكن أن تكون أحد العوامل الداعمة لرفع الوعي، وقد تكون في المقابل وسيلة مضللة ومغيِّبة للوعي.

**وكيف تراها؟**

على المستوى الشخصي أراها بشكل إيجابي؛ فالكثير من المفاهيم لم نكن نعرفها من قبل، ولكن السوشيال ميديا ساعدت على معرفتها، فمثلًا التهاني في الأعياد ما بين المسيحيين والمسلمين وفكرة التنوع الثقافي والتعددية الثقافية، نحن وإن كان البعض يقول عنا مثقفين، لم نكن نعرف تكوين ومواعيد الأعياد المسيحية والاختلاف بين الطوائف مثلما نعرف الآن نتيجة وجود السوشيال ميديا، حيث أصبحنا نتفاعل كي نعيّد ونهنئ، والأمثلة كثيرة، لذلك أراها ومن ناحية تنمية الوعي عاملًا إيجابيًّا، يتعلّق بالمعرفة.

**هل نتج عن هذا التفاعل معرفة حقيقية أم مزيفة؟**

مواقع التواصل الاجتماعي وفّرت مصادر عديدة للمعلومات، حيث سهّلت البحث، وتوجد أعداد كبيرة من المجموعات المعرفية في تخصصات شتى، وهذا بالطبع خلق نوعًا من المعرفة التي أراها حقيقية، فرغم عدم وجود إحصائية لديَّ لكني أثق أن كثيرين يستخدمون مثلًا موقع «فيسبوك» في التزوّد بالمعلومات وكذلك موقع «يوتيوب».

- **مواقع التواصل مساحة ناقلة وليست منتجة.. وأصبحت واقعًا يقود الأفراد والمؤسسات**

• تداول معلومات مغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي يسبب اغتيالًا معنويًا ويخلق أداة تأثير سلبي على العدالة.

**ما أكثر ما يزعجك فيما يخص تداول المعلومات على السوشيال ميديا؟**

مشكلتي مع السوشيال ميديا لها علاقة بفكرة العدالة، في الماضي كانت «الصحف الصفراء» تلعب دورًا في الاغتيال المعنوي للأشخاص وتناقض فكرة أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، وهو ما تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي أحيانًا، الناس تنفعل سريعًا مع الأخبار وتنشرها، وهو ما يخلق أداة تأثير سلبي على العدالة.

**كيف ترى آلية التعامل مع انتشار الشائعات على السوشيال ميديا؟**

عندي تصوّر أن الأخبار يحدث لها «عملية شحن ذاتي» على السوشيال ميديا، بمعنى أنه يأخذ طاقة وتزداد هذه الطاقة من خلال انتشار الخبر عبر هذه الوسائط، وتصبح طاقته أكبر وأهم من ناشره ولا يستطيع إيقافه إذا كان به خطأ أو معلومة مغلوطة، وهذه إشكالية كبيرة.

**هل لديك مقترح للتحقق من المعلومات على وسائل التواصل؟**

وسائل التواصل أصبحت واقعًا، لن نقدر على تغييره، والحقيقة أن موقع «فيسبوك» مثلًا الآن أقوى من الأفراد والمؤسسات في العالم، ويساعد بشكل أو بآخر في انتشار أخبار غير دقيقة لكن هذا الانتشار له سبب واقعي، وهو الانتماء، فأنت تنشر الخبر الذي يتفق مع قناعاتك حتى ولو كان غير حقيقي، وأنا كذلك، وغيرنا، وذلك يحدث دون تحقق كاف، فكرة الاستقطابات الواقعية تنعكس بشكل قوي في السوشيال ميديا وتزداد وتخلق أنصارًا لها داخل هذا العالم، إضافة لأشكال الابتزاز أيضًا، والأخبار الزائفة رغم إنها مجرمة بالقانون فهي قائمة وموجودة بما فيها الزيف الشخصي، فمثلًا صورة البروفايل المُعدَّلة هي نوع من الزيف الشخصي، نحن نقدم أنفسنا في حالات أجمل من الحقيقة وغير حقيقية، نلعب لعبة زائفة وغير حقيقية.

• موقع «يوتيوب» سهّل البحث كثيرًا في قضايا عميقة

**وإلى أي مدى تساعد حالة التواصل الدائم الذي خلقته وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق تنمية فكرية وحراك ووعي عام؟**

على المستوى الخبري أعطت مواقع التواصل معلومات لم نكن نستطيع أن نحصل عليها بهذا الشكل وبهذه السرعة، مثلما حدث في آخر زلزال شعرنا به، كثيرون كتبوا «أنا حسيت بالزلزال» في وقت واحد، السوشيال ميديا لا تقول مصدر الزلزال ولا قوته، لكنها أوضحت أن الزلزال وقع، أما بالنسبة للمعلومة العلمية، فالسوشيال ميديا ليست المساحة الموثوقة للمعلومة العلمية ولم تدَّعِ أن هذا دورها، هي مساحة ناقلة وليست منتجة.

**توجد مبادرات إعلامية متنوعة على السوشيال ميديا، كيف تراها كباحث واستشاري في بناء القدرات؟**

لا أرى محتوى إعلاميًا منظمًا على موقع «فيسبوك»، ولا اتجاه لذلك، السوشيال ميديا حركة سريعة جدًا ولو فقدت سرعتها ستفقد طبيعتها كسوشيال ميديا «مفيهاش لحظة للتأني».

**لكن يوجد بعض صناع المحتوى يستخدمون مواقع التواصل كمنصة لمحتواهم، كيف ترى هذا؟**

موقع «يوتيوب» طبيعته مختلفة نوعًا ما، فهو أداة مرئية وحركتها ليست سريعة، وقابلة للبقاء، والمحتوى الفكري والتنموي في «يوتيوب» عميق جدًا أكثر من «فيسبوك»، و«هو اللي بيغذي فيسبوك» في بعض القضايا، إذا احتجت فيلمًا وثائقيًا أو شيئًا مرئيًا في تخصصات معينة، فإن موقع «يوتيوب» مصدر أساسي للمعرفة وتنمية الوعي.

**كيف ترى استخدام المؤسسات للسوشيال ميديا ومواكبة تطورها؟**

الحقيقة أن قوة حضور السوشيال ميديا لا يضاهيها أي حضور لأي شيء آخر، بما فيها المؤسسات التعليمية والدينية، حتى بعض المعلومات الدينية أصبحت تؤخذ من خلال السوشيال ميديا، ولكن السؤال الآن هو هل تستفيد المؤسسات في توصيل رسالتها ومحتواها بعض النظر إذا كان هذا المحتوى حقيقيًا أم لا؟ في تقديري أن القدرة على استخدام الأدوات الجديدة قضية مهمة جدًا، حيث تساهم شبكات التواصل الاجتماعي في التعريف بأنشطة الجمعيات والمؤسسات الأهلية والتعريف بجهود الدولة في مجال التنمية.

# النشء والشباب في سفينة السوشيال ميديا.. إلى أين؟

## دعوة للاهتمام بالتربية الإعلامية في المراحل الـراسية المختلفة

تحقيق: أحمد مصطفى علي

**أن تشاهد طفلًا أو شابًا منكفئًا على منصات السوشيال ميديا عبر جهاز الموبايل أو التابلت أو اللاب توب فهذا هو الطبيعي والشائع، حتى أن الأمر وصل إلى حد الإدمان، إذ يرتفع استخدام السوشيال ميديا بسبب تطورها التقني المتسارع ومراعاتها للخصائص النفسية للمستخدمين، ومن ثم يتزايد تأثيرها على النشء والشباب، ما فرض تحديات خطيرة ومتزايدة على مهارات الجيل الجديد وأفكاره.**

**يستوجب تلافي الخطر، التساؤل حول إمكانية وكيفية التربية الإعلامية، مثل كيفية تحقيق المشاهدة الواعية، وكيفية الاستخدام الرشيد للسوشيال ميديا، تحقيقًا لثقافة التسامح وإزالة التعصب، واحترام وقبول للآخر مقابل إهانة ورفض الآخر، واعتماد ثقافة الحوار بديلًا عن اللاحوار، والوسطية بلا تطرف، والتعايش بلا إقصاء، من أجل مناخ ملائم لمستقبل أفضل يسوده السلام المجتمعي والتنمية والإبداع.**

### أهمية التربية الإعلامية

تشير الدكتورة فاطمة شعبان، أستاذ مساعد الإذاعة والتليفزيون بالمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، إلى أهمية التربية الإعلامية المفقودة لتلافي سلبيات السوشيال ميديا المتزايدة، والحصول على إيجابياتها، خصوصًا التطور القادم الذي سيخلق مشكلات أكبر مع تقنية الواقع الافتراضي «الميتافيرس».

توضح «شعبان»: «أن النشء والشباب من طلاب المدارس لديهم فضول قد يدفعهم للوقوع كفريسة للمحتويات المرفوضة، والتي تخالف القيم وأسس التربية والسلام المجتمعي، كوقوعهم تحت الابتزاز والاعتداء الإلكتروني أو الأفكار المتطرفة، أو ممارسة الألعاب العدوانية، وقد يحدث هذا لطفل ما قبل المدرسة الذي يبدو وكأنه يتعلم ظاهريًا تنمية اللغة ولكنه في الحقيقة يفقد التواصل ودفء المشاعر والأحاسيس مع الآخرين».

مشيرةً إلى «غياب أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والجامع والكنيسة والمدرسة، التي انسحبت لصالح السوشيال ميديا».

وتضيف: «يجب على أولياء الأمور مشاركة أبنائهم مشاهدة الميديا ومناقشتهم والحوار حولها، مع إزالة قيود الحوار، خصوصًا مع سهولة إجراء المشاهدة الجماعية التي تتضمن مناقشة الابن وتعليمه، ويمكن ذلك بسهولة عبر شاشات التلفزيون الذكية المتصلة بالإنترنت، فمميزاتها توفير إمكانية المشاهدة الجماعية والفعالة والتواصلية بين الأسرة للمناقشة وانتقاء المحتوى المفيد، إلى جانب دور الأسرة في العلاقات الأسرية والشارع والبيئة المحيطة، فالأسرة مسؤولة عن نشر ثقافة السلام كالتعامل مع الجيران.

### مهارات التفكير

وعن دور المدرسة الغائب، تقول الدكتورة فاطمة شعبان: «لقد تعلمنا التسامح والحوار من المدرسة وكان للمدرسة دور مؤثر جعلنا لا نعرف الفرق بين المسلم والمسيحي، إلى درجة أنني عندما كنت طالبة بالمدرسة كنا نحضر الحصة الدينية للدين

- د. فاطمة شعبان تطالب بالتربية الإعلامية للنشء والشباب وتعليمهم مهارات النقد الإعلامي والمشاهدة النشطة والفلترة الذاتية للقضاء على المشاهدة السلبية

الآخر وكذلك المنتمون للدين الآخر يحضرون حصصنا حال غياب مدرس أحد الطرفين».

وتطالب الدكتورة فاطمة شعبان وزارة التربية والتعليم بالتربية الإعلامية للنشء والشباب، لتتضمن تعليمهم مهارات التفكير النقدي، والنقد الإعلامي، والمشاهدة النشطة، وكيفية الفلترة الذاتية، وحسن الاختيار بين البدائل، والتعلم بالمشاهدة عبر المواقع المفيدة بالسوشيال ميديا، بحيث نبني قدرات النشء والشباب، ومن ثم القضاء على ظاهرة المشاهدة السلبية التي تعني التلقي دون رد فعل.

وتضيف «هناك ضرورة لوضع منهج دراسي حول كيف تعامل الطفل الصغير مع وسائل الإعلام المختلفة، والمهارات المطلوبة للنشء والشباب للتعامل مع السوشيال ميديا، فالمدرسة تربية وليست شهادة فقط، إلى جانب الأنشطة المسايرة لذلك، كتنظيم الزيارات الجماعية للمواقع الدينية المقدسة لمختلف الديانات، لمنح الطلاب القيم بالمعايشة».

### الأمر صعب لكنه غير مستحيل

من جانبه يرى الدكتور عادل رفعت عبد الحكيم، أستاذ مساعد ووكيل كلية الإعلام لشئون الدراسات العليا والبحوث بكلية الآداب جامعة المنوفية «أن هناك خلطًا بين أمرين، وهما التربية الإعلامية التي حاول المتخصصون تحقيقها لدى المواطنين في مواجهة بعض التضليل الإعلامي والخداع الذي تمارسه بعض وسائل الإعلام، واللاتربية في عصر مواقع التواصل الاجتماعي».

ويشرح لنا ما أدخلته تلك المواقع من متغيرات جعل من إمكانية الوصول إلى أجيال واعية أمرًا بعيد المنال إن لم يكن مستحيلًا، حيث يغلب على أخلاق العوام الميل إلى النزوات أيًّا ما كانت وكل محاولات التأديب والتربية لن تعدو أن تكون صوتًا ضعيفًا وسط زعيق ونعيق، ومع ذلك تجب المحاولة.

ويقول: «انظر مثلا إلى نفسك حين تكون في سوق ما والكل ينادي إلى بضاعته وسلعته، تحاول جاهدًا أن تلفت الانتباه إلى سلعتك المزجاة إلا من قليلين يعرفون قيمتها بينما يقبل العشرات والمئات على بضائع الآخرين التي تبدو في ظاهرها حلوة طيبة المذاق بينما يكمن الشر في طياتها، وحينما يدركون أنهم كانوا يستهلكون ما يضرهم يكون الأوان قد فات وصارت أجسادهم هزيلة نحيلة ولا قوة لديهم لإظهار الحق والصواب، لذا أقول إن سعي بعض المؤسسات للقيام بدور التربية الإعلامية في عصر مواقع التواصل الاجتماعي ما هي إلا محاولات يائسة لمواجهة مد هائل يكتسح كل ما يواجهه من قيم».

ويؤكد عبد الحكيم «أنه في دراسة أجراها حول مفاهيم الحداثة المتذبذبة لدى الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي، توصل إلى أن تلك المواقع خلقت مسخًا ثقافيًّا مشوهًا لا ملامح له، فأطر رفض الأمور غير الأخلاقية لدى الكثيرين صارت مطاطية يمكن إعادة تشكيلها لدى الفرد الواحد أكثر من مرة بحسب الموقف وحجم المنفعة، فما

**• د. عادل رفعت: خلقت مسخًا ثقافيًا مشوها لا ملامح له.. والتعصب والعنف وعدم احترام الآخر قيم سلبية تشارك مواقع التواصل الاجتماعي في نشرها**

**• د. أمل شمس تقترح التعاون بين وزارات التربية والتعليم والإعلام والتضامن الاجتماعي والجمعيات الأهلية ومراكز التدريب والنوادي الرياضية ومراكز الشباب وأفراد المجتمع**

يرفضه المرء قد يمارسه دون شعور- أو ما يرفضه اليوم يمارسه غدًا تحت ضغط تقليد الأغلبية».

### اختلاف مفاهيم التأثير

ويضيف «أنه حتى مفاهيم التأثير التي كانت تعزى قديمًا إلى أشخاص أفذاذ لديهم مهارات ومستويات مرتفعة من التفكير النقدي تغيرت إلى أشخاص قادرين على أن يغيروا من عادات وسلوكيات عشرات الآلاف بل والملايين، بأساليب تافهة ومسطحة، وليس أدل على هذا من تحول كلمات هابطة لشخص مجهول إلى أن تتصدر محركات البحث في دولة كاملة أو عدة دول لمجرد الفضول أو لما فيها من إثارة للغرائز، والغريب حين تناقش أحد المفكرين المعاصرين في تلك الأمور ليكشف لك عن هذه الوجوه القبيحة لمواقع التواصل الاجتماعي ثم تكتشف من زيارة سريعة لصفحته الشخصية أنه هو نفسه يمارس هذا القبح تحت دعوى مسايرة الموضة وبهدف الوصول إلى أكبر عدد من المتابعين».

يواصل الدكتور عادل رفعت: «لا أنكر أن تلك المواقع لها مزايا وإيجابيات لكن سلبياتها جعلت من إثمها أكبر من نفعها، ليبقى التعصب والعنف وعدم احترام الآخر، فهذه الأمور تعد غيضًا من فيض قيم سلبية تشارك مواقع التواصل الاجتماعي بدور أساسي في نشرها وإعلاء صوتها على صوت التعقل والحكمة وتقدير الآخرين واحترام الآراء. فأين نحن من احترام الكبير الآن؟ وأين نحن من السلام المجتمعي إذا كنا نتبارى في توجيه التلميحات الشائنة إلى بعضنا البعض عبر صفحاتنا على مواقع التواصل الاجتماعي تحت عنوان «مقصودة» أو «غير مقصودة»؟ وعلى أية حال فإنه يبقى الأمل ما بقيت الحياة لأن يعود الإنسان إلى رشده قبل فوات الأوان.

### يبقى الرهان بالتوجه الجماعي

ربما للصعوبات التي أشار إليها الدكتور عادل رفعت، يجدر التوقف عند دراسة الدكتورة أمل شمس، أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية التربية جامعة عين شمس، والمنشورة في مجلة عالم الفكر الكويتية (مارس ٢٠٢٢م)، حيث تقترح فيها: ضرورة التعاون بين مجلس الوزراء ووزارات التربية والتعليم والإعلام والتضامن الاجتماعي والجمعيات الأهلية ومراكز التدريب العامة والخاصة والنوادي الرياضية ومراكز الشباب وجميع أفراد المجتمع، من أجل ترسيخ قيم المواطنة الرقمية كإكساب الأطفال والنشء قيم احترام النفس والآخرين، والإعلان عن النماذج الناجحة من الأطفال والشباب لتقديمهم كقدوة للآخرين، مع تدريب المعلمين في المدارس نظرًا لاستخدام الأطفال المبكر لشبكات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى تدريب الأبوين لكيفية التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي وحماية أبنائهم، إلى جانب السعي لإنشاء شبكة تواصل اجتماعي عربية للتواصل بين الذين ينتمون إلى ثقافة وعادات وتقاليد وتراث متقارب.

# كيف نواجه الشائعات والأخبار الزائفة على مواقع التواصل؟

## وكيف نتحقق من المعلومات ونفحصها جيدًا قبل النشر والتداول؟

تحقيق: كريستينا عادل

**مع اعتماد العالم على مواقع التواصل الاجتماعي في نقل المعلومات وتداولها بشكل سريع، يقع الكثيرون في فخ الأخبار التي تحتوي على خلل معلوماتي، أو ما يُعرف بالأخبار الزائفة أو غير الدقيقة، إلى جانب تزييف حقائق عن عمد أحيانًا من قِبل بعض المستخدمين، بهدف تحقيق الربح أو لتضليل المجتمع. حول هذه القضية وعن كيفية مواجهة الشائعات والأخبار الزائفة تواصلنا مع مجموعة من الخبراء في مجال السوشيال ميديا، حتى نتمكن من معرفة مستقبل هذه المساحة، وكيفية الاعتماد على طرق آمنة للتحقق من المعلومات وفحصها جيدًا.**

**خالد البرماوي: المعلومات الخاطئة تأثيرها أكبر من تأثير الوجبات الفاسدة**

### آثار سلبية

في البداية أوضح خالد البرماوي، الكاتب الصحفي، والمتخصص في مجال الإعلام الرقمي: «أن تداول الأخبار الزائفة يؤثر سلبًا على المجتمع؛ فالإنسان يتصرف ويقرر بناءً على المعلومات أو الأفكار التي قام بتداولها، وهو ما يؤدي لخسائر كبيرة إذا كانت معلومات غير دقيقة، سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي أو المهني أو الحياتي».

وأضاف البرماوي: «أن المعلومات الخاطئة تأثيرها أكبر من تأثير الوجبات الفاسدة، الواحد لو أكل وجبة فاسدة يومين ثلاثة وسوف يخف ويشفى، لكن لو دخل في مخه معلومات وأخبار مفبركة فسوف تكون مدمرة، وللأسف بعد فترة تترسخ في اللاوعي، وتصبح جزءًا من التفكير».

وتابع «أن الوسيلة الأكثر نقلًا لمعلومات غير دقيقة من وسائل التواصل الاجتماعي في مصر هي «فيسبوك»، والسبب يرجع إلى أنه أكبر شبكة اجتماعية عند المصريين، ولأن هناك الكثير من المستويات الاجتماعية والثقافية المتوسطة تعتمد على موقع «فيسبوك» كمصدر رئيس للمعلومة، وأصبح يحل محل المصادر الإخبارية، يليه تطبيق «واتساب»، ثم شبكة «تويتر»، ولكن الأخير نسبة الوعي به أكبر ونسبة التحقق والتدقيق للمعلومة أعلى، وفي النهاية يأتي تطبيق «إنستجرام»، لأن طريقته ليست خبرية في الأساس.

### عقلية نقدية

ينصح البرماوي المستخدمين، بهدف التحقق من المعلومات على الإنترنت، بأن نتمتع بعقلية نقدية، ونتعامل دائمًا بالشك في هذا الإطار، والتحقق من كل معلومة، وذلك عن طريق الشك ثم البحث عن مصدر المعلومة وتاريخها وسياقها وتوقيتها، وهل هي عبارة عن صورة أم لينك، فهذه كلها أمور أساسية».

وعن علاقة توفُّر المعلومات بانتشار الشائعات، قال البرماوي: «عندما تجد غموضًا في أي ملف موضع اهتمام الناس وتفكيرهم، اعرف أنه سوف يحصل هجوم على هذه المعلومات من أطراف أخرى، لأن الموضوع عرض وطلب، وبعض المصادر غير الرسمية تحاول توفيرها بطريقة غير شرعية وجودة قليلة».

### قراءة التفاصيل

وعن خطوات التأكد من صحة معلومة متداولة على وسائل التواصل، يوضح أحمد عصمت، الاستشاري في مجال تكنولوجيا الإعلام والمدير التنفيذي لمنتدى الإسكندرية

## أحمد عصمت: الاكتفاء بالعنوان دون قراءة الخبر مشكلة القارئ.. والخلل المعلوماتي مشكلة عالمية

- **أبرز الحلول للحد من تداول الشائعات:**

**- التمتع بالعقلية النقدية.. وتوفُّر معلومات كاملة بشكل سريع**

**- إصدار نشرات دورية وتدريب الصحفيين على التحقق من المعلومات**

**- استحداث وظيفة «مدقق الحقائق» في المؤسسات الصحفية**

للإعلام: «أن البداية تأتي من قراءة متن الخبر وليس عنوانه فقط، مع التأكد من اتساق العنوان بمتن الخبر، وفي حال وجود صورة فمن الضروري هنا التأكد إذا كانت هذه الصور جديدة أم أرشيفية، وعند وجود بيانات أو أرقام يحتاج الإنسان إلى إجراء مقارنات للتأكد من تشابه الموضوعات، أما في حال مشاهدة فيديو، فعلى المشاهد أن يلاحظ الأشياء المميزة به، مثل السيارات والحوائط واللافتات، للتأكد من صحة الفيديو، وتعتبر هذه الطرق هي الأساس لمعرفة الخلل المعلوماتي».

### تزييف الوعي!

وأضاف عصمت: «أن أكبر الأضرار الناتجة عن تداول معلومات غير صحيحة هو تزييف الوعي، وذلك يحدث في العالم لاستخدامات سياسية واقتصادية وعسكرية وتعليمية، وهدفها أحيانًا يكون لتحويل الفكر الإيجابي إلى اتجاهات سلبية بأهداف متنوعة».

وأكد المدير التنفيذي لمنتدى الإسكندرية للإعلام: «أن الخلل المعلوماتي مشكلة تواجه العالم كله، وهي ليست ظاهرة محلية، لكنها أيضًا ظاهرة قديمة قدم التاريخ، وظهرت بقوة في عام ٢٠١٦ أثناء الانتخابات الأمريكية، ولاحظنا تأثر العالم كله بها، ويأتي الخلل المعلوماتي أيضًا في المعلومات حول اللقاحات مثلًا، فالبعض يُشكك في اللقاحات وتأثيرها، وهذه قضية عالمية ومحلية».

### معرفة مصدر المعلومة

وعن استخدام معلومات غير دقيقة عبر منصات إخبارية على وسائل التواصل، قالت مها صلاح الدين، وهي صحفية تحقيقات رقمية ومحررة بيانات: «إن الإنسان لا بد أن يتحلى بالوعي؛ لأن العالم الافتراضي مليء بالأخبار الزائفة والشائعات، وبالتالي علينا معرفة مصدر المعلومة التي نحصل عليها»، مضيفةً «هناك بعض المستخدمين يكون همهم الأول واهتمامهم عمل مشاهدات فحسب، ونحن بالتالي نساهم في نشر هذه الصور والفيديوهات عندما نراها ونشاركها معهم».

وأضافت صلاح الدين: «لا بد من الرجوع لمصادر رسمية موثوقة، وأن نحصل على المعلومة من المواقع الإخبارية الموثوقة بدلًا من السوشيال ميديا»، وأكملت «للأسف أصبح عندنا الهرم مقلوبًا حيث نأخذ المعلومات من السوشيال ميديا وننشرها في المواقع الإخبارية!»، مؤكدة «أن دور الصحفيين هو إعداد وصناعة المنتج المقدم على السوشيال ميديا، وليس نشر ما ينتج عنها».

### مستويات الوعي

وحول آلية التحقُّق من المعلومات، أشارت مها صلاح الدين إلى «وجود مستويات في الوعي، وهذا يتم بناء على ما إذا كان الشخص متخصصًا أم غير متخصص، فالقارئ العادي غير المتخصص عليه عدم أخذ المعلومات من السوشيال ميديا مثل فيسبوك وواتساب ويوتيوب فقط، بل عليه متابعة ناشر المعلومة هل هو حساب موثق أم مزيف، ذلك لأن هناك بعض الحسابات الوهمية التي تنشئ خصيصًا لعمل حملة إلكترونية فقط».

أما عن المتخصص، فتؤكد صلاح الدين على «ضرورة أن يكون لديه أدوات يعمل بها، ومن بينها فحص الصور والفيديو، وعدم الحصول على المعلومة إلا من مصدرها الموثوق، والتحقق من الخبر جيدًا، ففي حال كان الخبر صحيحًا فسوف يحصل على معلومات إضافية من مصدر المعلومة وينشرها، أما في حال كان خاطئًا فيقوم بتكذيب الخبر ونشر الخبر الصحيح».

كما رأت «أن المجتمع هو من ينتج الأخبار المضللة»، موضحةً «أصبح عندنا هوس بالشو والكلام، كل الناس تروج إشاعات، لأننا مجتمع يحب الكلام جدًا»، وأضافت «أن مجلس الوزراء يصدر نشرة للبيانات الخاطئة ويصححها، خاصة فيما يتعلق بالدولة مثل زيادة الأسعار، والنيابة العامة في القضايا المجتمعية أصبح لها دور كبير من خلال البيانات التي تصدرها وتوضيح الحقائق فيما يتعلق بالأمن العام والدولة، ذلك حتى لا يتم تداول أخبار مغلوطة».

### وظيفة مدقق الحقائق

وعن دور المؤسسات الصحفية في ذلك، أكملت صلاح الدين: «أن على هذه المؤسسات تنظيم دورات تدريبية لتعليم الزملاء التحقق من المعلومات بصورة سليمة في عصر السوشيال ميديا»، مضيفة «أن بعض المؤسسات العربية لديه وظيفة تسمى مدقق للحقائق، ودوره هو تدقيق الحقائق التي قد تم نشرها بالفعل أو في مرحلة النشر، داعية إلى استحداث هذه الوظيفة في المؤسسات الصحفية بمصر».

## مها صلاح الدين: الصحفي يمكنه نشر منتجه على السوشيال ميديا ولا يجب اعتبار مواقع التواصل مصادر

# دور قوي للسوشيال ميديا

**لا شك أن للسوشيال ميديا أو مواقع التواصل الاجتماعي سلبيات وأضرار يعاني منها المجتمع المصري بصفة خاصة والمجتمع العربي بصفة عامة، ولكن هذا لا يعني أنه لا توجد فوائد ومزايا للسوشيال ميديا؛ حيث إن هناك الكثير من الموضوعات والقضايا التي لم يكن من السهل على الفرد والمجتمع الدراية بها إلا من خلال منصات التواصل الاجتماعي.**

**من أبرز تلك الفوائد والمزايا متابعة الأخبار ومستجدات الأحداث التي تقع حول العالم، وتلك الحقيقة موجودة أيضًا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث أجريت دراسة على ٤٤١١ شخصًا في عام ٢٠١٧، كعينة متنوعة من بعض البلدان منها: الأردن، لبنان، قطر، المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، تونس وغيرها من دول شمال إفريقيا، وأظهرت الدراسة أن هناك عددًا كبيرًا جدًّا منهم يستخدم السوشيال ميديا لمتابعة الأخبار والمستجدات وكل شيء حول العالم.**

## تقرير: محمد وائل

ولا ننسى أنها أداة مفيدة وفعّالةً في تكوين أصدقاء جُدد، وأنها تعمل على تسهيل التواصل مع الأصدقاء الذين انقطع الاتصال بهم، أو مع الأشخاص الذين لا يمكن مقابلتهم شخصيًّا، ممّا يوفر عناء الوصول إليهم.

كما أن السوشيال ميديا أصبحت من أقوى وأهم قنوات التسويق؛ حيث في مسحٍ أجرته شركة (Tomoson) المتخصصة في مجال التسويق الإلكتروني لاستطلاع آراء عينة من مدراء التسويق في بعض الشركات العالمية التي تستخدم شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في تسويق منتجاتها وعلامتها التجارية؛ أظهرت النتائج أن ٥٩٪ من هؤلاء المديرين قد زادوا من ميزانية التسويق من خلال المؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي في خططهم التسويقية لعام ٢٠١٥، فيما يرى ٥١٪ من هؤلاء المدراء أن التسويق من خلال المؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي يزيد من جودة العلاقة مع العملاء كونه القناة التسويقية الأسرع نموًّا والأقل تكلفة والأكثر فاعلية في التفاعل مع العملاء والتأثير على سلوكهم الشرائي من القنوات الأخرى كالإعلانات المدفوعة.

ومن زاوية أخرى فقد نجد كثيرًا من القضايا الإنسانية التي أثيرت مؤخرًا من خلال السوشيال ميديا، وكذلك ظهور العديد من المواهب والنماذج الناجحة التي سلطت السوشيال ميديا الضوء عليها.

«رسالة النور» تستعرض بعض أبرز تلك القضايا والمواهب التي تم تسليط الضوء عليها من قِبل مواقع التواصل الاجتماعي.

### قضية متحرش المعادي

بدأت القضية في أبريل الماضي بعد أن تصدر «هاشتاج» «# متحرش_الأطفال» عقب انتشار فيديوهات لـ"متحرش" وهو يهتك عرض طفلة لم تتجاوز ٧ سنوات بمدخل عقار في ميدان الحرية بمنطقة المعادي بالقاهرة.

وتداول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي فيديو يظهر فيه المتهم أثناء استدراجه الطفلة المجني عليها داخل مدخل عقار بمنطقة المعادي وتحرشه بها، ويظهر أيضًا في الفيديو صاحبة كاميرا مراقبة بالعقار وتشاجرها مع المتهم وإنقاذها الطفلة من بين يديه، ففر هاربًا.

وبسبب ذلك الفيديو الذي نشرته السيدة أوجيني أسامة على السوشيال ميديا، والتي تعمل في أحد معامل تحاليل طبية بالعقار محل الواقعة، تم التعرف على المتحرش والقبض عليه، واتخاذ الإجراءات الخاصة بمحاكمته.

### الطفل محمد أسامة... صاحب صوت «الغزالة رايقة»

في نهاية ديسمبر الماضي، طُرِحت أغنية بعنوان «الغزالة رايقة» كلمات منة القيعي، ألحان إيهاب عبد الواحد، والتي أُعدت خصيصًا لفيلم «من أجل زيكو» ضمن حملته الترويجية، والفيلم بطولة الفنانة منة شلبي، والفنان كريم محمود عبد العزيز. حققت الأغنية نجاحًا كبيرًا على مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث تخطت الـ١١٠ مليون

مشاهدة على «اليوتيوب»، ويشارك في غنائها طفل إلى جانب بطل العمل كريم محمود عبد العزيز، وأشاد كثيرون بصوت الطفل، واعتقد البعض أن الطفل الممثل هو صاحب الصوت.

ولكن كشف مخرج العمل، أن صاحب الصوت هو الطفل محمد أسامة، وكان محمد قد ظهر مع الساحر المصري كريس في فيديو وقام بغناء أغنية «بالورقة والقلم» وانبهر مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي بصوته وتداول الكثيرون الفيديو، مما يعني أن السوشيال ميديا كانت السبب الرئيس في اكتشاف موهبة ذلك الطفل صاحب الصوت الحقيقي للأغنية.

**اكتشاف مواهب فنية**

## قضية تعيين الأوائل وحملة الماجستير والدكتوراه

بدأت معاناة أوائل خريجي الجامعات المصرية منذ سبع سنوات وتحديدًا منذ توقف تطبيق المشروع القومي الذي كان يهدف إلى تعيين أوائل الخريجين في الجامعات والجهاز الإداري للدولة، ولكن توقف العمل به منذ عام ٢٠١٤ وحتى عام ٢٠٢١.

وكذلك تضرر من توقف تطبيق المشروع القومي كثير من حملة الماجستير والدكتوراه؛ حيث يوجد الكثير منهم يعانون من البطالة، لذلك كانت البوابة التي عبَّر من خلالها أوائل خريجي الجامعات المصرية وحملة الماجستير والدكتوراه عن استيائهم من البطالة التي يعانون منها هي مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث إنهم قاموا بتدشين «هاشتاج» «تعيين-العشرين-الأوائل-من-خريجي-الجامعات-المصرية» على كثير من منصات التواصل الاجتماعي أبرزها «فيسبوك» و«تويتر».

واستغاث أوائل الخريجين بالحكومة وبالرئيس عبد الفتاح السيسي الذي استجاب لمطلبهم؛ حيث يجري الآن حصر بأوائل الخريجين، بعدما أصدر نائب وزير التعليم العالي والبحث العلمي لشئون الجامعات خطابًا لرؤساء الجامعات بحصر شامل لأوائل الخريجين منذ عام ٢٠١٤ من غير أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، وكذلك حملة الماجستير والدكتوراه؛ وذلك لتعيينهم في الجهاز الإداري للدولة والجامعات الجديدة والحكومية، وهذا يعطي قيمةً وفائدةً مهمةً لمنصات التواصل الاجتماعي التي كان لها الدور الأهم في توصيل استياء أوائل الخريجين وحملة الماجستير والدكتوراه من البطالة التي عانوا منها سنوات كثيرة.

## محمود السيسي.. من اليوتيوب إلى الشاشة الصغيرة

من ضمن الأمور الإيجابية للسوشيال ميديا أنها تساعد الموهوبين في ظهورهم إلى الجمهور وصناع الأفلام والمسلسلات، ومن أبرز الموهوبين الذين استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن تزيح الستار عنهم كان اليوتيوبر وصانع المحتوى الكوميدي محمود السيسي، الذي استطاع تجسيد المواقف المعيشية والحياتية العادية بشكل كوميدي ساخر.

وبسبب النجاح الذي لاقاه محمود وتلقائيته، وطريقته العفوية التي جذبت كثيرين من المتابعين إليه، استطاع أن يقتحم عالم الدراما التليفزيونية من خلال مسلسلي «حلوة الدنيا سكر»، بطولة هنا الزاهد، محمد الشرنوبي، ومحمود عبد المغني، ومسلسل «أنا وهي»؛ حيث ظهر ضمن عدة حلقات في المسلسل بطولة أحمد حاتم، هنا الزاهد، أشرف عبد الباقي، ميرهان حسين، عارفة عبد الرسول، محمد ثروت، محسن منصور، محمود البزاوي وسلوى محمد على.

كشف محمود في عدة لقاءات تليفزيونية أن هدفه الأساسي هو التمثيل، واستطاع من خلال فيديوهاته الناجحة أن يجد الدعم من الفنانين، كما تداولت كثير من الأخبار عن مشاركته في بطولة مسلسل «مكتوب عليا» من بطولة أكرم حسني.

وأكد محمود صحة تلك الأخبار من خلال تصريحات صحفية، ومن المنتظر عرض المسلسل في رمضان ٢٠٢٢م.

## الطفل يوسف.. ضحية الملاهي

قضية الطفل يوسف هي من أبرز القضايا الإنسانية التي تعاطف معها رواد مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرًا؛ حيث كانت السوشيال ميديا من أهم القنوات التي استطاعت توصيل استغاثة والدة الطفل إلى المجتمع.

يبلغ يوسف من العمر ١٤ عامًا، وفي رحلة مدرسية ذهب إلى أحد الملاهي، ولعِب يوسف بأحد الألعاب وهي «الترمبولين» ولكنها كانت غير مناسبة لحجمه وعمره، مما أدى إلى اصابته بشلل رباعي وأصبح قعيدًا، نتيجة لكسر في الفقرات.

تنصلت إدارة المدرسة من المسؤولية، بينما تكفلت إدارة الملاهي بعلاج الطفل حتى مرحلة الشفاء، إلا أنهم توقفوا عن ذلك مع بداية مرحلة العلاج الطبيعي للطفل، مما جعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي يتعاطفون مع الطفل ووالدته، فتم تدشين «هاشتاج» «#أنقذوا_يوسف_ضحية_الملاهي».

التفتت وسائل الإعلام إلى حالة الطفل بعد الدعم الكبير التي وجدته الأم من جانب رواد مواقع التواصل الاجتماعي، واستطاعت الأم أن تكشف عن حالة ابنها والصعوبات المادية التي تقف عائقًا في طريقها لعلاج الطفل، فقررت وزارة الداخلية التكفل بحالة يوسف من خلال علاجه في أحد مراكز الشرطة المخصصة للعلاج الطبيعي.

## قضية الطفل ريان

في الأيام الأخيرة استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن تدعم قضية إنسانية حركت مشاعر العالم بأجمعه.

حيث بدأت القصة في دولة المغرب عندما كان طفل يدعى ريان يلعب عند البئر العميقة في قرية تقع في إقليم شفشاون.

وبعد ساعات، أصبحت قصة ذلك الطفل حديث المجتمع المغربي، ثم تجاوزت الحدود لتصل إلى العالم كله الذي أصبح متابعًا للواقعة لحظة بلحظة وذلك بفضل السوشيال ميديا.

وكانت هناك محاولات أولية لإخراج الطفل قام بها متطوعون، لكن تلك المحاولات باءت بالفشل.

وتدخلت السلطات المغربية في عملية الحفر، وجلبت وسائل تقنية ضخمة مثل جرافات واستعانت بكاميرات لرصد حالة الطفل العالق في البئر.

وظل الطفل عالقًا لمدة خمسة أيام، اشتعلت خلالها السوشيال ميديا بقضية الطفل كونها قضية إنسانية، تمس العالم بأجمعه، فقام رواد مواقع التواصل الاجتماعي بتدشين (هاشتاج) "#انقذوا_الطفل_ريان"، كما نشروا صورة الطفل داعين الله أن ينقذه.

وفي اليوم الخامس وفي ظل تعاطف من الجميع تمكنت فرق الإنقاذ وعلى رأسها طبيب متخصص في الإنعاش من إخراج ريان من البئر، إلا أن السلطات المغربية أكدت أن الطفل توفي قبل أن يصل إليه المنقذون.

وخيم الحزن على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، مما يؤكد مدى قوة السوشيال ميديا في دعم القضايا الإنسانية وتحويلها من مجرد قضية محلية أو إقليمية إلى قضية عالمية وذلك في غضون ساعات معدودة، بل من الممكن أن يكون في دقائق ليست بكثيرة.

## تجارب ناجحة

كثير من القضايا الإنسانية التي سلطت السوشيال ميديا الضوء عليها، وكثير من أصحاب تلك القضايا وجدوا دعمًا لم يجدوه في وسائل الإعلام التقليدية، خاصةً وأن السوشيال ميديا تتميز بسرعة انتقال الأخبار والأحداث من حول العالم، كما أن مواقع التواصل الاجتماعي تعمل على دعم الشخصيات الناجحة مثل صفحة «Humans of FCIS» على موقع "فيسبوك" والتي تعمل على تسليط الضوء على التجارب الناجحة للشباب.

**دعم قضايا وموضوعات إنسانية**

د. سامية قدري[1]

# «الهيتروتوبيا»

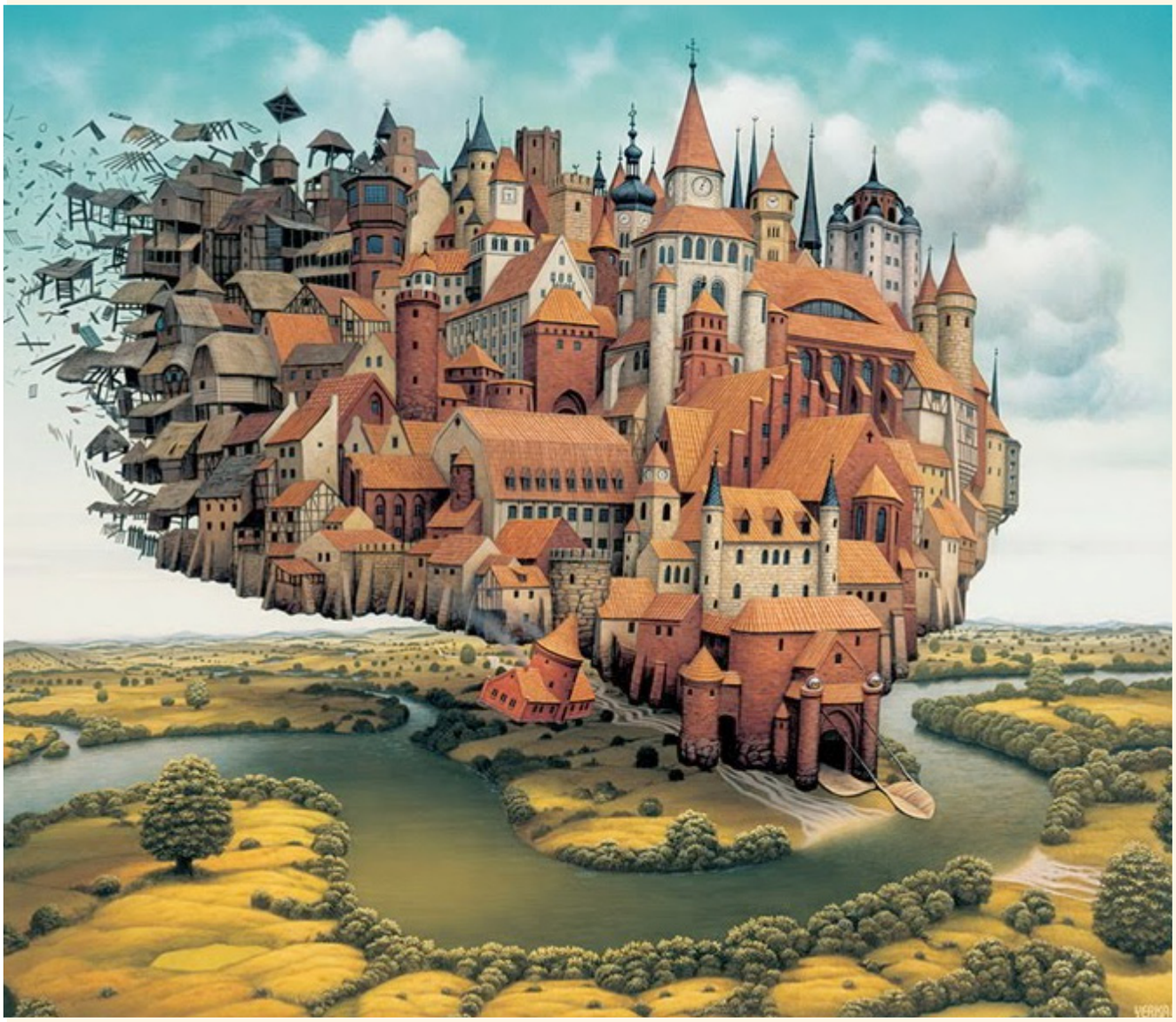

يعد مفهوم الفضاءات الأخرى أو «المغايرة» **Heterotopias**، أحد المفاهيم المهمة التي صكها الفيلسوف الفرنسي «ميشيل فوكو» للإشارة إلى أماكن موجودة في الواقع ولكن لها سمات خاصة ترتبط بتأدية وظائف خاصة، كما يشير المفهوم إلى أماكن منقولة من الواقع إلى أماكن أخرى تتخذ نفس السمات، إلا أن أهم ما يميز هذه الأماكن هو التحرر من قيم وعادات المجتمع السائدة. ويؤكد فوكو أن التغاير يعمل معًا لاحتواء الانحراف وتقديم وهم السلطة- كما يحدث في بيوت الدعارة على سبيل المثال- كما أن المكان المغاير هو مكان واحد ولكن يجمع عدة أماكن في آن واحد مثل المتاحف والمكتبات.

**٨- الرواية كفضاء للإبداع**

إذا كانت الذات البشرية لا تكتمل داخل حدود ذاتها، ولكنها تنبسط خارج هذه الحدود لتصبغ كل ما حولها بصبغتها، وتسقط على المكان الذي تحيا فيه قيمها الحضارية وتجاربها الذاتية، وعلاقاتها، فماذا عن المكان الروائي أو المكان في العمل الإبداعي بشكل عام. المكان الروائي ليس مجرد مكان تسقط فيه الأحداث، ولكنه يؤدي وظائف في نسيج العمل الروائي

١- أستاذ علم الاجتماع- كلية البنات- جامعة عين شمس.

(السردي) وفي علاقاته المتشابكة مع العناصر الأخرى، كالوصف، والزمان، والشخصيات، والأشياء، وقد يكون المكان هو البطل في حد ذاته ومن ثم يكون محور الأحداث. ونظرًا لإدراك دارسي الأدب وناقديه لما للمكان من أهمية بارزة وحضور مشرق على مساحة النص الأدبي، أولوه عناية خاصة، فالشخصيات تحتاج مكانًا لتتحرك فيه، والزمن يحتاج مكانًا يحل فيه ويسير منه وإليه، والأحداث لا تحدث من فراغ وسردها مستحيل إذا تم اقتطاعها وعزلها عن الأمكنة، فلا شيء يجري ما لم يجد من ينشئ جريانه عليه. جملة القول، أن المكان هو «البوابة الأقدر على تمكين القارئ من النفاذ إلى داخل الرواية واكتناه أعماقها».

هذا، وتقدم الرواية صورًا عديدة لأمكنة بصورة تظهر إبداع الكاتب أو الروائي، فالقدرة على تصوير المكان بالتفاعلات التي تحدث فيه تظهر إبداعه وقدرته على إيهام القارئ بواقعية المكان، وذلك من خلال إثارة خياله وتمكينه من أن يعيش داخل هذا المكان، خاصة إذا ما ارتبطت عناوين هذه الأعمال بالمكان الذي تحدث فيه الرواية. ففي «قصة مدينتين» لتشارلز ديكنز، استطاع ديكنز أن يجعل القارئ يتخيل بل ويعيش الأحداث التي حدثت لباريس ولندن عقب الثورتين الكبيرتين، واستطاع نجيب محفوظ، الذي تعد جل رواياته حول المكان، أن يجعلنا نعيش داخل أماكن رواياته كما لو كانت أماكن واقعية، ففي «القاهرة ٣٠» تصور الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأيدولوجية التي يعيشها سكان القاهرة بتناقضتهم الطبيعية والسياسية خلال تلك الفترة، وفي «زقاق المدق»، «حكايات حارتنا»، و«أولاد حارتنا»، و«بين القصرين، «وقصر الشوق»، وروايات «السمان والخريف»، و«ميرامار» جلها تصف أوضاع مصر بعد الحرب العالمية الثانية. لقد استدعى تشارلز ديكنز ونجيب محفوظ وغيرهما المكان ومعه الزمان ليجعلوا القارئ كما لو كان يعيش في تلك الأمكنة وفي فترة زمنية بعينها، وذلك في لحمة مع الشخصيات التي تعكس واقع هذا المكان.

وتعد **المدينة**، في بعدها المعماري والسكاني وعناصرها الأساسية الصغيرة كالبيوت وعناصرها الكبيرة الفخمة كالقصور والمساحات العامة وفضاءات العبادة والملاعب الرياضية، فضاء شهيرًا للرواية حيث تشكل جل الخطاب الروائي داخل المدن، خاصة وأن الفن الروائي ارتبط بنشأة المدن الكبرى، فهناك من يذهب بأنه : «إذا أردت أن ترفض الفن فلك أن ترفض المدينة، كلاهما توأمان... فإذا أردت الفن فعليك أن تعانق المدينة، فالريف لا ينتج إلا الفلكلور»، ولعل ذلك، ما جعل من فضاء المدينة في الرواية فضاءًا للاغتراب والاستلاب.. فضاء يفتقر المرء فيه إلى حريته وكرامته وكبريائه نتيجة لما يعتري المدينة من تيارات اجتماعية وثقافية وسياسية. وتعد الأعمال الأدبية التي أشرت إليها سلفًا نماذج على هذه العلاقة بين المدينة وبين العلاقات بين سكانها وأوضاعهم ومدى المعاناة التي يلقونها داخلها، ذلك ما جعل بعض الروائيين يعقدون المقارنة بين المدينة والريف وتحيزهم للمدينة كروايات توماس هاردي (١٧٤٠-١٩٢٨)، وأعمال محمد عبدالحليم عبدالله (١٩١٣-١٩٧٠) اللذان يذهبان إلى أن المدينة ينقصها بساطة الريف وجمال طبيعته. ويمكن الإشارة في هذا الصدد أيضًا إلى روايات إبراهيم عبدالمجيد «لا أحد ينام في الإسكندرية، طيور العنبر، قناديل البحر، البلدة الأخرى، الإسكندرية في غيمة، هنا القاهرة... وغيرها من الأعمال التي تتناول الأوضاع في المدينة. بشكل عام والمدن ذات الطابع الخاص.

ونظرًا لإدراك الروائي للمعاناة التي تلقاها الشخصيات داخل المدن الكبرى،

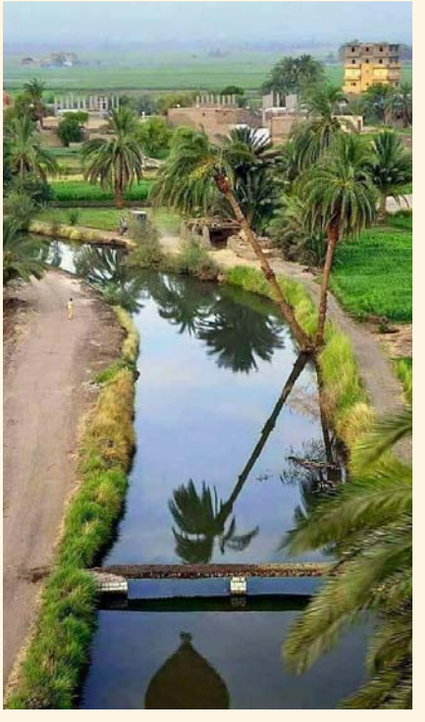

يصورها في بعض الأعمال كشخصيات هاربة من واقع هذه المدن، خاصة في الفترات التي تعاني منها المدن من أزمات اقتصادية وسياسية، فشخصيات نجيب محفوظ -على سبيل المثال- في السمان والخريف، وميرامار، والطريق، وثرثرة فوق النيل هي شخصيات هاربة من قيود اجتماعية وانحلال نفسي وأخلاقي وديني، هربت من واقعها إلى أماكن أخرى لكي تنال حريتها وراحتها. وهو ما جعل من المكان دافعًا لسير الأحداث الروائية. كما تناقش روايات أخرى كيف تتحول شخصيات المدن الكبرى إلى «هويات قاتلة» كرواية «حجرة في بيت الحرب» لكريستوفر بيترز، ورواية «محال» ليوسف زيدان التي تعرض للكيفية التي تنتقل فيها الشخصيات المحبطة إلى أماكن متعددة «أماكن الترانزيت» حتى تتحول إلى شخصيات إرهابية، فأماكن الترانزيت هي بمثابة أماكن تهدف إلى تلاشي النفس إما من خلال التوحد مع أسطورة، أو تلاشي النفس من خلال الترحال المستمر، إذًا فهي أماكن مغايرة «هيتروتوبيا» تهدف إلى مقاومة مجتمع المدينة الذى تتسم بالشر، أو باعتبارها أماكن لتعويض الفقد، فيبحث البطل عن مكان «متخيل» في صورة يوتوبيا «كدار السلام»، أو دار الإسلام. ويشير «اللامكان» في هذه الحالة إلى إدراك أن الحياة الواقعية المألوفة-خاصة حياة المدن- ما هي إلا وهم في أغلب الأحيان.

**أما الريف** كفضاء للإبداع فقد احتل مكانًا ثانيًا في الأعمال الأدبية الروائية، كفضاء لا يتوقف على حدود «الأرض»، بل ويرتبط بما فيها من قيم وثقافة مغايرة لثقافة المدينة، لذلك نجد معظم الأعمال الروائية التي تتناول الريف تؤكد على ثقافته المغايرة ومقارنتها بثقافة المدينة ورغم ذلك، فإن الريف يعد فضاء ديناميًا يتفاعل مع الثقافة الأكبر، ومع تفاعلات المجتمع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية. ويمكننا أن نرى ذلك في أعمال كبار الروائيين في مصر «كالنداهة» ليوسف إدريس، «عرق البلح» لرضوان الكاشف، وغالبية أعمال يوسف القعيد التي تدور في فلك القرية المصرية.

لقد استطاعت كل هذه الأعمال أن تصور الأحداث التي حدثت في مصر عبر فترات تاريخية مختلفة، فلقد استطاع القعيد أن يجسد الآم وأحلام،

ورغبات وتطلعات القرويين من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية المتداخلة التي ينسجها البناء الطبقي في القرية والسلطة الرسمية وغير الرسمية الموجودة داخل القرية أو في المجتمع الأكبر، كما استطاع يوسف إدريس أن يصور حلم الهجرة-هجرة القرويين إلى المدينة- والآثار التي ترتبت عليها، وبالمثل استطاع رضوان الكاشف أن يصور الآثار التي أحدثتها الهجرة إلى دول مجاورة على القرية-كمكان- وعلى سكانها.

هذا، ولم تقتصر الأعمال الروائية على فضاءات المدينة والقرية، بل شملت فضاءات أخرى داخل المدن، كالمقاهي، الحانات، السجون وغيرها.

ويعد **فضاء السجون** من أهم الفضاءات داخل الرواية العالمية عامة والرواية العربية خاصة، باعتباره أكثر الفضاءات ذات الحمولات الإيديولوجية والسياسية، ولقد جرت الرواية على توصيف هذا الفضاء من خلال إبراز ملامحه الطبوغرافية المميزة، وأهم المظاهر التي تنشأ داخله. وقد أخضب هذا الفضاء خيال الروائيين، فراحوا يتأملونه بوصفه عالمًا طارئًا ومفارقًا للمعتاد مستعملين في ذلك لغة شارحة غاية في التنوع.

فإذا كان فضاء السجن في مهمته الأساسية، في الواقع، يهدف إلى حماية الدولة والمجتمع والفئات التي تعيش في هذا المجتمع من كل الذين يخترقون قوانين الدولة ويشكلون خطرًا عليها وعلى مواطنيها وسلامتهم، فإن مهمة السجن الرئيسة هي إصلاحهم وتهذيب نفوسهم، إلا أن السجن في الرواية العربية فضاءًا محملاً بدلالات إيديولوجية مغايرة، وإشارات صوتية جديدة، فنزلاء هذا الفضاء قلما نجدهم بينهم مجرمًا، يدخلون أصحاء سليمي العقل والرؤية والتفكير، يخرجون محطمين مهمشين وفاقدين لأبسط قدراتهم النفسية والجسدية. إن استحالة مغادرتهم لعالم إقامتهم الجبرية سيولد لديهم شعورًا بالعجز التام أمام غياب كل إمكانية لاختراقٍ هذا الفضاء الموصد مما يجعل مواقفهم تبريريه كثيرًا أو قليلاً، وسينعكس كل ذلك الشعور على معنوياتهم وقدرتهم على المواجهة فنجد أن الواحد منهم يعاني العزلة والإحساس بالذنب فضلاً عن افتقار الحرية. ورغم ذلك، قد يكون فضاء السجن فضاءًا للحراك الاجتماعي والسياسي والمعرفي، خاصة عندما يكون السجناء من خلفية ثقافية وسياسية، يستثمرون أوقاتهم داخل السجون في تكوين رأسمال ثقافي ومعرفي أكثر نضجًا وعمقًا وإنسانيًا مواتيًا، وتجارب جمالية مميزة فخبرة روائيين مثل لطيفة الزيات، وفتحية العسال، ونوال السعداوي، وإداورد الخراط، وخليل قاسم، وصنع الله إبراهيم، وشريف حتاته، وفريدة النقاش، ويوسف إدريس، وصلاح حافظ، ولويس عوض، ومحمود السعدني وغيرهم كثيرين ممن خبروا تجربة السجن، شكلوا خطابات أكثر نضجًا من الذين لم يعيشوا هذه التجربة.

يعد «**المقهى**» من الأمكنة التي جذبت الروائيين في كثير من أعمالهم، بل إن وجود المقهى كان من العوامل التي ساعدت على ظهور نوع من الرواية في مطلع القرن السابع عشر، فقد أقبلت الطبقة البرجوازية، التي يعزى إليها نشأة الرواية، على ارتياد المقاهي التي كانت منتشرة في أسبانيا وبريطانيا في ذلك الوقت، الأمر الذي جعل العديد من الروايات يحمل اسم هذه المقاهي مثل «مقهى الشباب الضائع» لباترك مودمانو، «أنشودة المقهى الحزين» لكارس ماكالرز، «ومقهى هيانا» ليانا بيونوتا، وفي الرواية العربية: «مقهى البازلاء» لعثمان مشاورة، و «مقهى نهاية الطريق» لخميس قشطان، «ومقهى سيليني»، و«مقهى البسطاء» لمريم الموسوي، و«مخيمة المقهى» لعواطف الزين،

وغيرها من الروايات.

وفي الرواية المصرية احتلت المقاهي مكانًا مركزيًا أيضًا في الرواية، فقد جعل نجيب محفوظ من المقهى فى رواياته مكانًا مركزيًا وأظهر إبداعاته في رسم فضاءاتها الاجتماعية، كما فعل في مقهى المعلم كرشه في رواية «زقاق المدق» وهي نفس المقهى التي كان يجلس عليها محفوظ في تردده على الذقاق وحين كان يكتب رواياته. فقد تكونت من خلال هذا المقهى شخصيات الرواية، واتصلت به أحداثها الرئيسة. وفوق ذلك جاءت عناوين بعض رواياته بأسماء مقاه، مثل» قشتمر، الكرنك، وميرامار»،يعبر نجيب محفوظ بنفسه عن اهتمامه بالمقاهى بقوله: «لعبت المقاهي دورًا كبيرًا في حياتي وكانت بالنسبة لي مخزنًا بشريًا ضخمًا للأفكار والشخصيات» وإلى جانب مقاهى نجيب محفوظ مثل المقهى في روايات أخرى مكانًا مركزيًا، كما في رواية جمال الغيطاني «شطح المدينة»، ورواية «المقهى الزجاجي» لمحمد البساطي وغيرها. ويرجع البعض اهتمام الرواية بالمقاهي، خاصة المقاهي الشعبية، إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء والجيران، حيث لم تكن البيوت أماكن للقاءات إلا لأفراد العائلة المقربين وفي المناسبات الخاصة، أما العلاقات بين الأصدقاء والمعارف لم تكن تتم إلا في المقاهي.

وتتعدد صور **فضاء المقهى** في الرواية من حيث أشكاله، ودلالاته، وإشارته الرمزية، ووظائفه البنيوية، فقد يكون المقهى هو مكان الأحداث الرئيسي كما في رواية «قشتمر»، و«الكرنك» لنجيب محفوظ. وقد يكون المقهى كبيرًا أو شهيرًا وقد يكون المقهى مثل: المقاهي المركزية التي تقع في وسط المدن الكبرى العالمية والمحلية التي يطلق عليها «المقاهي الراقية»، أو «المكان الثالث» والتي يغلب عليها سمات أخلاقية ونفسية واجتماعية خاصة، وتربط بين روادها مصالح مشتركة، وقد تكون مقاه خاصة بالرجال تشكل بالنسبة لهم فضاءًا للحرية والهروب من فضاء المنزل والعمل، كما أن هناك المقاهي الشعبية التي في المناطق الحضرية القديمة التي كانت مسرحًا لغالبية الأعمال الدرامية التي سبق وأشرنا إليها ولعل، مقاهي روايات نجيب محفوظ أكبر مثال على مثل هذه المقاهي التي كانت لها وظائفها الاجتماعية. هذا، وقد تحمل المقاهي دلالات سلبية في بعض الأحيان، حيث تشير بما يعانيه بعض الأفراد من ضياع وتهميش، ويؤكد على ذلك أن يكون فضاء المقهى مسرحًا للعديد من الممارسات المنحرفة، كتجارة المخدرات أو لعب القمار أو حتى مجرد عطالة فكرية.

د.سامح فوزي

يُمثل الشباب عنوان التغيير في المجتمعات، فهم يجسدون مرحلة عمرية، مفعمة بالطاقة والحيوية والتفاؤل، والتطلع إلى المستقبل بعيون نقية تبحث عن الكمال، ولم تتأثر بتوازنات الحياة. ولكن الشباب طاقة تبحث عن تعلم وخبرة، وهو ما يجعل دائما المعادلة صعبة: كيف يمكن تحقيق التوازن بين حيوية الشباب وخبرة التكوين التي يحتاجون إليها؟

## التكوين أولا

يمر الشباب بمرحلة التكوين، التي يتعلم فيها المعارف والخبرات التي يحتاج إليها في الحياة. مؤسسات التكوين معروفة؛ الأسرة، المدرسة، المسجد، الكنيسة، جماعات الرفاق، الإعلام، وغيرها. يكتسب الشباب من خلال علاقاته مع هذه المؤسسات أو الكيانات معارفه وخبراته، طبيعة نظرته لذاته وللآخرين، علاقته بمجتمعه وتطلعاته المستقبلية. قد يتشرب المرء من الأسرة الانفتاح على المجتمع أو الحذر الزائد، وقد يتعلم في المدرسة التفكير النقدي وروح المشاركة وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة، أو يصاب بالجمود الفكري نتيجة استخدام أسلوب التلقين، وضعف الأنشطة الثقافية والفنية والاجتماعية، وغياب الروح الإيجابية، وقد يعي الشاب أهمية الضمير والقيم والمبادئ في اتصاله بالمؤسسة الدينية أو يكتسب فقط قشور التدين الظاهري الشكلي الذي لا يُسهم في بناء شخصيته. وقد يمثل الإعلام، وبالأخص السوشيال ميديا، مجالا للتعرف على خبرات جديدة، والتواصل مع آخرين من خلفيات اجتماعية وثقافية متنوعة، وقد يشكل عالمًا خاصًا للشاب من العزلة، يغذي مشاعر التعصب، ورفض الآخر، والكراهية لديه.

إذا نال الشاب تكوينًا جيدًا اكتسب المعرفة، والتفكير النقدي، والثقة بالنفس، وتكوين علاقات ناجحة، والانفتاح على الآخر المختلف، وأصبح مؤهلا لكي يكون سفيرا للتغيير، أو برز كقيادة تؤثر في الآخرين.

## الشاب قيادة وسيطة

يستقر -على قمة المجتمع- المثقفون والمفكرون والفلاسفة، الذين ينتجون النظريات، والأفكار، ويقبع -في قاعدة المجتمع- عامة الناس، الذين ينشغلون بالقضايا الحياتية، ويتطلعون باستمرار إلى قيم وأفكار وأساليب مبتكرة تساعدهم على التعامل مع مشكلات الحياة المتغيرة. وبالتالي هناك حاجة إلى قيادات وسيطة، تنقل وتبسط الأفكار النظرية التي تنتجها القيادات الفكرية إلى القواعد الشعبية، وهو ما يمثل في ذاته جوهر الحداثة، أي تصبح الثقافة متاحة للجمهور، والمقصود هنا بالثقافة المعنى الواسع لها- أي أساليب التفكير وطرائق العيش. وهناك العديد من القيادات الوسيطة تلعب دورا في نقل العلوم والمعارف والأفكار إلى المجتمع، مثل المعلمون، وأساتذة الجامعات، والإعلاميون، ورجال الدين، وغيرهم. ويمكن أن يكون الشباب في قلب هذه القيادات الوسيطة، معلما أو إعلاميا أو داعية، يقدمون نموذجا للمجتمع في التعلم والتغيير. فالشاب بحكم شريحته العمرية، قريب من قطاعات عريضة من المجتمع، خاصة ممن هم أصغر منه سنا، يعرف كيف يتواصل معهم، فضلا عن أنه يراوده دائما حماس، وعاطفة، وتطلع تلقائي إلى رؤية الواقع من حوله متطورا، مبهجا.

## صناعة «القيادة الشابة»

القيادة صناعة في الأساس، تحتاج إلى رؤية، واستثمار، وتراكم حتى تؤتي ثمارها. لا يولد الناس قادة، لكنهم يتعلمون كيف يكونون قادة. ويمتلك الشباب- بحكم مرحلتهم العمرية- الرغبة، والحماس، والعاطفة، ويحتاجون إلى إعداد جيد من خلال التعليم والتدريب وبناء الخبرات في

عدد من المحاور:

- خطة الحياة الواضحة، والإدارة السليمة للوقت، ضبط النفس والتعلم من الحياة، التوازن العاطفي.
- الشخصية الإيجابية، فن الاستماع، والحوار الجيد، وتحفيز الآخرين، وبناء التوافق.
- الثقة بالنفس والآخرين، فهم الشخصيات جيدا، والعمل بروح الفريق.
- معايشة القادة، والتعلم منهم، والرغبة في المعرفة المستمرة مع بناء الشخصية المستقلة.
- الالتزام الأخلاقي، والنزاهة الشخصية، وإعلاء شأن القيم في العمل.
- التخطيط، والتفاوض، وإدارة الاجتماعات، وتسوية الخلافات.

مما سبق، يتضح أن القيادة «مثال» في ذاتها، أي يجب أن يتحول القائد الشاب إلى «قدوة» و«نموذج» يشد بجانبه الشباب، والأجيال الأخرى، التي ترى فيه قدوة. فالقيادة ليست «مؤثرات»، و«ابهار»، بقدر ما هي عملية بناء تراكمي، يتحقق من خلالها التغيير العميق، وليس مجرد التأثير اللحظي العابر.

**القيادة حياة، ليست معارف منظمة، أو تدريبات مستمرة، بقدر ما هي شخصية تسعي إلى تطوير نفسها باستمرار، تكتسب الثقافة، وتفتح دائما نوافذ المعرفة، تبني نفسها، وتحترم الآخرين، فلا مجال لوجود قيادة تدفع للتغيير دون أن تكون في ذاتها شخصية ناضجة أو مثالا يُحتذى.**

### متى يؤثر القيادة الشابة في الآخرين؟

رغم أن المجتمع مليء بالمتعلمين، والشخصيات البارزة في شتى المجالات، إلا أن الناس تؤكد دائما أنها تعاني من غياب «القدوة»، وهي القيادة التي تؤثر في الآخرين، وتبني اتجاهاتهم، وتساعدهم على اتخاذ قرارات صحيحة في الحياة.

من هنا فإن الاحتياج إلى القيادة الشابة "القدوة" مسألة أساسية لإحداث التغيير الإيجابي في المجتمع، وكما ذكرنا من قبل شروط أو مستلزمات القيادة الشابة، ننظر الآن إلى الوجه الآخر من نفس العملة، ونسعى للإجابة عن السؤال: ماذا يريد الناس من القيادة الشابة حتى يتأثرون بها؟

- شخصية إيجابية، تدعم الآخرين، وتقدم المساعدة لمن حولها، أيا كانوا، حيث يتطلع الناس دائما إلى أصحاب "الطاقات الإيجابية" التي تعينهم على التفكير، والعمل، ومواجهة مشكلات الحياة المتغيرة.
- شخصية تحترم الآراء المتعددة، لا تفرض رأيها على الآخرين، ولا تسفه من آراء غيرها لأي سبب، بل ينفتح بحب وود على غيره، يستمع إلى رأيه، ويتحاور معه دون أن يجبره على تبني وجهة نظره.
- شخصية ناضجة، لا تلتفت إلى تفاهات الأشياء، ولا تتكلم في الأشياء الصغيرة، ولا تعقد نفسيتها مشاعر الغيرة والتحزب والكراهية، بل قيادة واعية، تحترم خصوصيات الآخرين، وتكون بالنسبة لهم مصدر ثقة دائم، تحفظ اللسان وتلتزم بالصدق، ولا تتحدث عن الآخرين بالسلب في غيبتهم.

رسالة النور
يناير
فبراير
2022
579

# الـ«سوشيال ميديا»
# إيجابيات وتحديات

**احذروا الآثار السلبية..**
**والتقنين وحده لا يكفي**

**عامل إيجابي**
**في بناء الوعي**

**ملف العدد**

**كيف نواجه الشائعات والأخبار**
**الزائفة على مواقع التواصل؟**

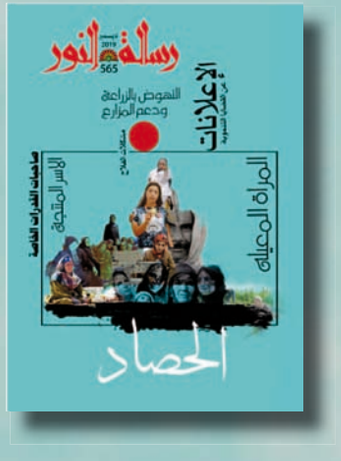

يسعد مجلة رسالة النور أن توفر لكم الحصول على
أعدادها بانتظام... تصل إليكم في أي مكان

قيمة الاشتراك: ثلاثون جنيهًا سنويًا
البريد الإلكتروني: risalet-elnour@ceoss.org.eg

**العنوان:** مربع 1331 شارع الدكتور أحمد زكي
النزهة الجديدة – القاهرة – مصر
**العنوان البريدي:** صندوق 162 – 11811 – بانوراما – القاهرة
**تليفون:** 002 02 2262 1425 /6/7/8
**الفاكس:** 002 02 2262 4321
**البريد الإلكتروني:** info@ceoss.org.eg
Website: www.ceoss.org.eg